وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الأجتماعية
شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع التربية

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع التربية

دور مؤسسة إعادة التربية في إدماج النزلاء المفرج عنهم في المجتمع

إعداد الطالبة:
عوامري منصورية

تحت إشراف:
د.أسعد زرهوني فايزة

لجنة المناقشة

د.سيرات	رئيسا	جامعة مستغانم
د.أسعد زرهوني فايزة	مشرفة ومقررة	جامعة مستغانم
د. كيم صبيحة	مناقشا	جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2019/2018

كلمة شكر وتقدير وعرفان

الحمد لله على توفيقه وإحسانه، الحمد لله على فضله وإنعامه والحمد لله وجوده وإكرامه، والحمد لله يوافي نعمة ويكافئ مزيده والحمد لله الذي أنار دربي من الظلمات إلى النور. بحمد الله تبارك وتعالى والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم .

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة "**إسعد زرهوني فايزة**" حفظها الله لإشرافها الدائم على عملي وعلى ما قدمته من مساعدات ومعارف أفادتني، وعلى توجيهاتها الصائبة و القيمة. واثبت لها عبر هذا العمل كل معاني التقدير والاحترام.

وأشكر كل من السادة اللجنة المحترمة وكل أساتذتنا من الابتدائي إلى التعليم العالي خاصة الشكر وألف شكر إلى كل أساتذة علم اجتماع.

وإلى كل من ساعدني وكان سندا وإلى من قدم لي يد العون والمساعدة لإتمام هذه المذكرة إلى هؤلاء أتوج بعظم الامتنان وجزيل الشكر بأصدق الدعوات أرد أقول شكرا جزيلا.

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الحضنين الدافئين: إلى أول مدرسة علمتني مبادئ الكلام ولقنتني مبادئ الأخلاق وإلى التي حملتني وهنا على وهن وإلى البسمة التي سر وجودي إلى من غمرتني بحنانها وألهمتني بعطفها، إلى من كان دعائها مفتاحا لأبوابي المغلقة وسر نجاحي ست الحبايب أمي "**عائشة**". وإلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبى العزيز رحمه الله واسكنه فسيح جناته "**محمد**".

والى من رافقني طوال مشواري الدراسي زوجي العزيز "**مصطفى**" والى قرة عيني ولديا " **محمد الأمين** " و"**إبراهيم الخليل**"

وإلى من أرضعت معهم حب الحنان إخوتي، وإلى كل أصدقائي وصديقاتي،وإلى أستاذتي "**إسعد زرهوني فايزة**" .

وإلى كل من حملهم قلبي ولم يحملهم قلمي وإلى كل من له بصمة في عملي هذا له حفنة من الإهداء

العنوان **الصفحة**

شكر وتقدير وعرفان

إهداء

الفهرس

مقدمة عامة.....01

الفصل الأول: السجن كمؤسسة عقابية

تمهيد.....14

1.تعريف السجن.....15

2.تاريخ السجن.....17

3.وظيفة السجن 28

4.أنواع المؤسسات العقابية 31

5.تصنيف النزلاء(المحبوسين).....36

خاتمة الفصل الأول.....43

الفصل الثاني: عملية إدماج السجناء

تمهيد.....44

1.أنظمة إعادة الإدماج الاجتماعي للنزلاء المحبوسين 45

2.دور مؤسسة إعادة التربية في إصلاح النزلاء المحبوسين.....48

3.دور مؤسسة إعادة التربية في إصلاح النزلاء المحبوسين 52

4.حقوق و واجبات النزلاء المحبوسين 57

5.دور مؤسسة إعادة التربية في إعادة الإدماج الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم 61

6.الجنوح في الجزائر.....51

7.الجنوح من الناحية القانونية.....53

خاتمة الفصل الثاني.....57

الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة

تمهيد.....58

1. البطاقة الفنية لمركز إعادة التربية بصيادة.....59

2. هياكل المركز.....59

3. دور الفريق المؤسساتي في عملية التكفل بالأحداث.....60

4. الدراسة الميدانية.....64

5. تيبولوجيا حالات الدراسة.....66

6.نتائج الدراسة.....75

خاتمة الفصل الثالث.....78

خاتمة عامة.....79

قائمة المراجع.....81

الملاحق.....87

قائمة المختصرات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

مقدمة عامة

مقدمة عامة:

إذا ارتكب الفرد جريمة يتعرض لعقوبات، ولقد تطور الغرض من العقوبات من حضارة إلى أخرى تبعا لتطور التيارات الفكرية والنظريات الفلسفية والاجتماعية[1]. لذا اعتبرت السجون كوسيلة رادعة، ذات عقاب اليم لكل من يتمرد ويثور أو يخرج عن النظام أو القانون،فهي منذ نشوئها لم تكن سوى أدوات قصريه وقمعية،تسعى إلى وقف حياة الإنسان من خلال قتله جسديا ونفسيا، وهي شكل عقابي يفرض على كل من لم يلتزم لقوانين السلطة السائدة.

لقد أدخلت بعدا جديدا لمسالة العقاب عبر تحليل مكانة السجون في المنظومات الاجتماعية ، فتطورت كمؤسسات للردع والضبط الاجتماعي وفضلا عن ذلك فان تقسيم السجون يتنوع تبعا لمشكلاتها وطريقة اشتغالها، وفي هذا الصدد تصادف السجون المغلقة والمفتوحة.

يتعرض المحكوم عليه ويستجيب للمحاكمة، و يحال إلى المؤسسة العقابية من اجل معاقبته وإصلاحه، وفق برامج تعليمية و تأهيل مهني إضافة إلى خدمات نفسية و اجتماعية، بغية معاملة ومعالجة السجناء على نحو يجنب المجتمع تكرار الإجرام من جانبهم، تلك هي الغاية الأساسية التي تسعى إلى تحقيقها مؤسسة إعادة التربية كمؤسسة للوقاية و العلاج ،وعلى هذا الأساس لم يصبح الغرض من إرسال السجنين إلى السجن للقضاء عليه أو الانتقام منه، وإنما أبعاده عن المجتمع لفترة يشعر فيها بالندم و يعاد علاجه و تأهيلهم للتعاون مع المجتمع تعاونا مثمرا بناءا، وهذه النظرة الحديثة إلى السجن هي التي اعتمدها المؤتمر الأول **للأمم المتحدة لمنع الجريمة في جنيف عام 1955م**، فنجد من قواعد الحد الأدنى لمعاملة السجناء قد نصت على:

ينبغي لنظام السجون أن يلتمس السبل التي تقلص الفوارق التي يمكن أن تقوم بين حياة السجن و الحياة الحرة، وينبغي التركيز على تهيئة الظروف الملائمة لتمكين السجين من سرعة التعامل مع المجتمع بعد خروجه من المؤسسة العقابية.

[1] انال منال، أنظمة تكييف العقوبة واليات تجسيدها في التشريع الجزائري، مذكرة متممة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010_2011 ، ص3

تتخذ كل الإجراءات الإدارية والتعليمية الكفيلة بمواصلة تعليم جميع السجناء القادرين على الاستفادة من التعليم مستقبلا، ولا بد أن يكون التعليم داخل المؤسسة العقابية متناسقا مع التعليم خارج السجن تماما.
ويوضع في الاعتبار منذ بداية التنفيذ للحكم مستقبل السجين بعد إطلاق سراحه، ويشجع ويساعد على إن يواصل ويقيم العلاقات مع الأشخاص والهيئات خارج السجن ما من شانه خدمة مصالح أسرته وتيسير إعادة تأهيله الاجتماعي[2] ، واستمرت الجهود الدولية حيث انعقد **المؤتمر الثاني لهيئة الأمم المتحدة عام 1960م لمكافحة الجريمة ومعاملة المسجونين** في مدينة "**لندن**"[3]

وكان موضوع الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم من المؤسسة العقابية هو احد الموضوعات الأساسية التي درسها المؤتمر، أما العالم العربي فلم يكن بمعزل عن الجهود الدولية التي تعتبر رعاية السجناء المفرج عنهم ، فكانت الحلقة الأولى لمكافحة الجريمة عام 1961م، و قد نظم هذه الحلقة المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية في مدينة القاهرة بجمهورية مصر العربية ،التي دعت إلى تأهيل السجناء أثناء تواجدهم في مؤسسة إعادة التربية ،" ومؤتمر خبراء الشؤون الاجتماعية العرب عام 1964م في مدينة القاهرة بجمهورية مصر العربية، والذي نص على برامج الرعاية اللاحقة التي تقدم للمفرج عنهم من المؤسسات العقابية".

و الحلقة العلمية العربية لدراسة قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين، في مدينة بغداد بالعراق عام1973م، وقد أصدرت الحلقة في ختام فعالياتها عدة توصيات ترتبط بتأييد وتنفيذ قواعد الحد الأدنى لمعاملة السجناء التي أصدرها مؤتمر هيئة الأمم المتحدة الأول"[4].

ندوة الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم بين النظرة والتطبيق بمدينة الرياض 1985، قبل المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، شارك فيها مختصين في العلوم الاجتماعية والأمنية، تم طباعة البحوث المقدمة في الندوة في كتاب أصدره في عام 1988، بعنوان "الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم بين النظرية والتطبيق".

---

[2] المؤتمر الأول للأمم المتحدة لمنع الجريمة ق.ح.د.م.س، القاعدة رقم.60، 1955

[3] المؤتمر الثاني لهيئة الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة ومعاملة المسجونين، 1960،ق.ح.د.م.س، القاعدة رقم61

[4] Internet,http://raynewes

وهناك دراسات منها دراسة رعاية المسجونين والمفرج عنهم وأسرهم في المجتمع العربي وهذه الدراسة تمت في عام 1989م، وقامت اكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية بتمويل هذه الدراسة الاجتماعية الميدانية عن واقع رعاية المسجونين والمفرج عنهم وأسرهم في المجتمع العربي، ثم نشرت الدراسة في عام 1997[5]

تقديم أهم الاقتراحات والحلول البناءة في إصلاح السجون وشخصية المساجين، إضافة إلى دراسة "السجن والسجناء نماذج من تاريخ المغرب الوسيط "، التي أدرجها المؤلف مصطفى نشاط في كتاب ونشرها المجلس الوطني المغربي لحقوق الإنسان، 2012 وتستمد هذه الدراسة أهميتها من ارتباطها الوثيق بالغلبة ، ومن كون الغلبة قائمة وقتئذ على العصبية بالمفهوم الخلدوني والتي كانت مرتبطة بمزاج الحاكم في غياب أي مؤسسات قانونية تنظم العلاقات بين الحاكم والمحكوم، كما تهدف هذه الدراسة إلى استقراء فضاء السجن في تاريخ المغرب، حيث اعتبرا لسجن احد وسائل العنف المتداولة بكثرة من لدن العصبيات المتعاقبة على تاريخ المغرب الوسيط ....

حيث ساعدتنا هذه الدارسة على معرفة تاريخ السجن في منطقة المغرب وكيف هي العلاقة بين الحاكم والمحكم عليه، وكيف أن السجن كان وسيلة للردع والعقاب عبر تعاقب الأزمنة.

وهناك دراسة المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي و البحث، للدكتور فهد يوسف الكساسبة ،أستاذ القانون في جامعة عمان العربية الهاشمية الأردنية، تحت عنوان "دور النظم العقابية الحديثة في الإصلاح والتأهيل"، دراسة مقارنة باستعمال المنهجين الوصفي التحليلي و المقارن، تم نشر هذه الدراسة في مجلة الدراسات التي تصدر عن عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية ،العدد 29، لسنة 2012 م، وتم إعادة إصدارها باللغة العربية من قبل المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي، وبتفويض خطي من قبل اللواء الدكتور فهد الكساسبة بعد مراجعتها والإضافة إليها ومن النتائج التي توصل إليها ما يلي:

[5] عبد الرحمان بن محمد، واقع رعاية السجناء المفرج عنهم، مركز الدراسات والبحوث الأكاديمية نايف العربية الأمنية، الرياض، 1997، ص19

-لقد استقر في الفكر العقابي انه ولكي تؤدي المؤسسات العقابية دورها الإصلاحي والتاهيلي لابد أن يكون لديها برامج وسياسات هادفة لتلبية متطلبات النزيل النفسية والاجتماعية والأخلاقية والدينية والمهنية التي تمكنه من تعديل سلوكه وتؤهله إلى المجتمع.

-إن تطوير المؤسسات العقابية يتطلب في كثير من الأحيان مواكبة التطورات التي تطرأ في المجتمع .

-لقد اتضح من خلال هذه الدراسة أن هناك بعض النظم الإدارية الحديثة في الإصلاح والتأهيل قد حققت نتائج جيدة في الإصلاح والتأهيل.

- توسيع السجون التي تعاني مشكلة الازدحام والاكتظاظ، بغية تجنب الآثار السلبية التي تنعكس على النزلاء المحبوسين.

-أما عن الجزائر فعمدت على البحث في الأساليب الملائمة لتوجيه المؤسسات العقابية وتحقيق وظيفتها الاجتماعية و الإصلاحية، أن جوهر هذا البحث يرتكز أساسا على إبراز التطور الحاصل على المستوى المحلي والدولي والذي جعل من الضرورة تغيير وتعد يل الأمر رقم " **72**"، فجاء قانون جديد رقم05/04 المتضمن قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين و بالتالي حماية المجتمع من خطر الإجرام والعودة إليه.

أن أي بحث علمي في بدايته ينطلق من تصور مبدئي للموضوع محل الدراسة وكذا التصور، لابد من إخضاعه لعمليات منهجية قصد تحقيق الفهم الصحيح لجملة من المعطيات المتعلقة بموضوع الدراسة بهدف الوصول إلى تصور نهائي أكثر دقة وموضوعية فتعد الدراسة التي نحن بصدد القيام بها،محاولة لمعرفة الواقع الذي تعيشه فئة المفرج عنهم باعتبارها فئة اجتماعية لها خصوصيات العزل و الإدانة الأخلاقية و كذا العقاب ، فهي تعيش واقعا مريرا نتيجة لعوامل أكدت وجوديته بالمجتمع، وتعايشه معه لظروف اجتماعية اقتصادية وثقافية وغيرها، وهنا مكمن هاجسنا العلمي وهو

محاولة التعرف على الدور التي تقوم به مؤسسة إعادة التربية في، تفعيل المفرج عنه في المجتمع ، استنادا إلى برامج تعليمية علاجية و تاهيلية إصلاحية، ومعرفة الواقع المعاش لهذه الفئة، وما مدى قدرتهم على تجاوز هذا الواقع الاجتماعي وتحقيق التكيف والاندماج داخل المجتمع ، وذلك بطرح **التساؤلات التالية**:

– هل تلعب هذه المؤسسة دورا في إدماج المفرج عنهم في المجتمع؟

– ما هي أهم البرامج التعليمية التي تقدمها المؤسسة لإعادة الإدماج ا الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم ؟

وإجابة على هذه التساؤلات وضعنا الفرضيات التالية:

الفرضيات:

–تلعب المؤسسة دورا إيجابيا في تفعيل النزلاء المفرج عنهم.

–تقدم مؤسسة إعادة التربية برامج تعليمية متنوعة من اجل إدماج النزلاء المفرج عنهم في المجتمع.

إن فئة المفرج عنهم هي فئة اجتماعية لها خصوصيات العزل و الإدانة الأخلاقية و كذا العقاب ، فهي تعيش واقعا مريرا نتيجة لعوامل أكدت وجوديته بالمجتمع، وتعايشه معه لظروف اجتماعية اقتصادية وثقافية وغيرها، وهنا مكمن هاجسنا العلمي وهو محاولة التعرف على الدور التي تقوم به مؤسسة إعادة التربية في إدماج هذه الفئة الاجتماعية(فئة المفرج عنهم).

ولقد كان من وراء **اختيارنا** لهذه الدراسة عدة **أسباب** في مقدمتها:

– التعامل المباشر مع النزلاء المحبوسين داخل مؤسسة إعادة التربية و النزلاء المفرج عنهم خارجها، إضافة إلى الفضول الشخصي في معرفة ما مدى تأثير مؤسسة إعادة التربية على النزلاء المفرج عنهم؟

- محاولة معرفة دور مؤسسة إعادة التربية في إعادة الإدماج الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم.

-محاولة التعرف على أهم البرامج التعليمية المتنوعة التي تقدمها المؤسسة من اجل تفعيل فئة النزلاء المفرج عنهم في المجتمع .

وكان **الهدف من الدراسة** هو:

أولا : محاولة التعرف على الدور الذي تقوم به مؤسسة إعادة التربية في تفعيل المفرج عنه.

ثانيا: محاولة معرفة ما مدى فاعلية هذه البرامج التي تقدمها مؤسسة إعادة التربية على المفرج عنه.

أما عن **الأهمية العلمية** لموضوع الدراسة فتتمثل في:

أولا: التعريف بمؤسسة إعادة التربية، دورها، أهدا فها، برامجها واهم الإصلاحات التي تقدمها للسجناء داخلها والمفرج عنهم خارجه

ثانيا: فتكمن في إمكانية إسهام الدراسة في الوصول إلى تحديد الفهم الصحيح ، ومعرفة مؤسسة إعادة التربية كمؤسسة عقابية من جهة ومن جهة أخرى كمؤسسة إصلاحية تساهم في إدماج المفرج عنه في المجتمع.

ولما كانت الدراسة الميدانية تعد وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات عن واقع اجتماعي ما وبصورة منهجية، ولدعم الجانب الميداني وللوصول إلى واقع النزلاء المفرج عنهم والدور الذي تقوم به مؤسسة إعادة التربية في إدماجهم في المجتمع، فإننا وظفنا المنهج الذي يعرف على "انه مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم"انه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة".

قد تختلف المناهج باختلاف المواضيع، ولكل منهج وظيفته وخصائصه، والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الكيفي الذي يهدف إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة وتعتمد على حصر معنى الأقوال التي يتم جمعها، أو السلوكات

التي تمت ملاحظتها وكذلك المنهج الوصفي الذي يتماشى مع الدراسة التي نحن بصدد القيام بها،"هو طريقة من طرق التحليل والنقير بشكل علمي منظم من اجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية"[6]

وانطلاقا من الأهداف المتبعة في البحث والمتمثلة في معرفة واستكشاف الدور الذي تقوم به مؤسسة إعادة التربية في تفعيل النزلاء المفرج عنهم، وما مدى تأثيره عليهم من خلال ما تقدمه من برامج تعليمية وإصلاحية لإعادة إدماجهم في المجتمع، هي التي تحدد لنا المسعى الكيفي الذي ينبغي اعتماده، وهنا يظهر المنهج الكيفي من وصف هذه الظاهرة كمدخل لدراسات مستقبلية قد تكون كمية تهدف إلى الربط بين واقع النزلاء المفرج عنهم وما مدى تأثير مؤسسة إعادة التربية في عملية إعادة الإدماج الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم.

ولجمع البيانات والمادة الخام اللازمة موضوع دراستا اعتمدنا على مجموعة من التقنيات المنهجية، ومن هذه التقنيات تقنية المقابلة الشبه موجهة كأداة لجمع البيانات وهي تعرف "وسيط بين المقابلة المغلقة والمفتوحة وهي الأكثر شيوعا في علم الاجتماع "[7]، إضافة إلى الملاحظة باعتبارها تقنية مباشرة تستعمل للتقصي عادة على مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة، وذلك بهدف اخذ معلومات كيفية من اجل المواقف ومختلف السلوكات، ونظرا لخصوصية الموضوع استخدمنا " **العينة غير احتمالية**" باستخدام "**العينة القصدية** " ومن هنا فان مجموع عينة الدراسة التي تمثل مجموعة من الأفراد (نزلاء مفرج عنهم) بولاية مستغانم، والتي تعادل عشرين(20) مبحوثا، من مستويات تعليمية وثقافية واجتماعية متباينة، تتراوح أعمارهم ما بين 19 الى55 سنة، وغيرها من المتغيرات (**انظر الملحق رقم1**)

يتفرغ مجال البحث على بعدين هما البعد المكاني، حيث قمنا بإجراء المقابلات مع النزلاء المفرج عنهم في أماكن عامة(مطعم عام أو حديقة عامة بولاية مستغانم) وحتى أثناء تواجد المبحوثين في عملهم، فقد قمنا **بالدراسة الاستطلاعية** ومن خلال هذه الخطوة تم محاولة التعرف على الميدان الذي تم بعده تحديد أهم الجوانب المرتبطة مباشرة

6 عمار بحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2001، ص99

[7] GHIGLION, Radolphe, MATATON Benjamine : Les enquetes socialogique(théorie et pratique), paris, Armond collin, 1978, p20

بموضوع البحث واستبعاد الجوانب التي لا صلة لها به ، أما عن البعد ألزماني فتم إجراء **الدراسة الميدانية** منذ بداية شهر نوفمبر إلى غاية نهاية شهر ماي في الموسم الدراسي الجامعي 2019، 2020

ومن المعروف أن لكل دراسة من الدراسات، وأي بحث من البحوث إلا وواجهته مجموعة من الصعوبات التي تقف كعائق وحافز في نفس الوقت بوجه الدراسة، ومن أهم هذه الصعوبات هي في إيجاد مكان لإجراء المقابلات، خصوصية الموضوع في حد ذاته (النزلاء المفرج عنهم).

ومن بين النظريات التي اعتمدنها في البحث هي النظرية الوظيفية التي" تنطلق من اعتبار كل مجتمع هو مجموعة مترابطة قادرة على تامين حاجاتها ومن ثم البقاء والاستمرار، هذا الذي يعني وجود تلاءم ما بين الفرد والمجتمع خاصة وان المجتمع يحتوي على أجهزة ومؤسسات تؤدي وظائف مختلفة من اجل ذلك البقاء وهذا الاستمرار"[8]

والبقاء والاستمرار الاجتماعي لا يتحقق إلا إذا تمت تأدية الأدوار الاجتماعية كاملة، ذلك إن النزلاء المفرج عنهم يقومون بأدوارهم ومهامهم الاجتماعية في نسق اجتماعي.

وكذلك نظرية التفاعلية الرمزية التي ترى انه لا يوجد فعل في نظر علم الاجتماع إلا أنتج علاقة بين فردين أو أكثر، حتى أن لم يكن سلوك احد الطرفين إيجابيا، وتبادل الأفعال يخص كافة مستويات ومؤسسات الحياة الاجتماعية ومجالاتها مثل الأسرة المؤسسة... وهذا التفاعل بين أفراد المجتمع بخصائصه المختلفة يقترن برموز ولا يتم بمعزل عن اللغة والأفكار والمعاني والصور الذهنية، مثل ذلك أن النزيل المفرج عنه يتعامل مع كل فئات المجتمع في عمله ومع جيرانه وأقاربه ولابد في تعامله من لغة خاصة و حسابات...هي كلها تشكل جملة من الرموز.

[8] حسن الملحم، التفكير العلمي والمنهجية، دار النهضة العربية، بيروت، د/ط، 1983، ض331

وتنطلق التفاعلية الرمزية في تحليلها للأنساق الاجتماعية من الوحدات الصغرى لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى انها تبدأ بفهم النزلاء المفرج عنهم و سلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، وبالتالي فان الأفعال الثابتة للنزلاء المفرج عنهم داخل الجماعة تمثل نسق لان لها بنية بل نسق من الأدوار التي تقوم على أساسها ما يتوقع كل فرد من الآخرين القيام به نحوه والقيام به هو نحوهم.

إن دراسة أي من الباحث تحديد مجموعة من المفاهيم التي تخدم بحثه :

مفهوم **الدور** : **لغة**: يعني الاضطلاع بمهمة

ويرى **لينتون** :"إن **الدور** يمثل الجانب الديناميكي للمركز، وعندما يضيع الفرد عناصر المركز من حقوق وواجبات موضع التنفيذ فانه حينئذ يمارس دورا، فالفرد يمارس دورا ولا يشغل دورا بل يشغل مركزا اجتماعيا"[9] يستخدم "مصطلح **الدور** في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والانثربولوجيا بمعنى مختلف، فيطلق كمظهر للبناء الاجتماعي على وضع اجتماعي معين يتميز بمجموعة من الصفات الشخصية والأنشطة، كما يمكن تعريفه على انه نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكان داخل الجماعة أو الموقف اجتماعي معين ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتقدها الآخرون، كما يعتقدها الشخص نفسه"[10].

يعرف "عاطف غيث" **الدور**:على انه يشمل الاتجاه والمشاعر المناسبة لمراكز محددة على ان تكون مقبولة من الأشخاص الذين هم في هذه المراكز[11]

تعريف إجرائي:

[9] نوري عمار، دور القيادة في ادارة التطوعي الجمعوي ،رسالة ماجيستير في تنمية الموارد البشرية، 2010/2009
[10] فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، سلسلة قواميس المنار، دارمدني، ص120
[11] محمد سلامة غباري، رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية ،2003، ص 121 ، 122

الدور هو المهام التي يقوم بها كل من الفرد في الجماعة أو المؤسسة في المجتمع بصفة عامة كمؤسسات الضبط الاجتماعي.

تعريف مؤسسة إعادة التربية :

هي مؤسسة مخصصة لاستقبال السجناء مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا، بعقوبة سالبة للحرية لمدة تساوي او اقل من 5 سنوات، ومن بقي لانقضاء مدة عقوبتهم 5 سنوات و اقل و السجناء لإكراه بدني[12]

التعريف الإجرائي:

مؤسسة إعادة التربية هي مؤسسة يتم فيها سجن النزلاء المحبوسين و المحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية او لاكراه بدني، تهدف الى اصلاحهم وتاهيلهم وإعادة تربيتهم وادماجهم في المجتمع من جديد.

التعريف الاجتماعي للاندماج:

هو جزء أو رهط داخل كل جماعة اجتماعية أكثر اتساعا منه ، ولكنه بدرجات متنوعة، و بشكل مختلف تبعا للميادين[13]

تعريف الاندماج قاموس فير شايد Fairchild

[12] الميدرية العامة لإدارة السجون وإعادة الادماج، رسالة الإدماج، العدد الأول مارس 2005، ص12

[13] عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994، ص228

إن الاندماج هو عملية اجتماعية هدفها الأساسي هو التوفيق والتوحيد ما بين الوحدات المختلفة مع العلم ان الوحدات تمثل عناصر شخصية الفرد.

التعريف الإجرائي:

هذا المصطلح نفسي اجتماعي هدفه التأليف مابين االفراد أو التجمعات الاجتماعية الواسعة وتستعمل مرادفات لهذا المصطلح كتلاؤم التوافق التكيف ومنه فإننا نقصد بالاندماج،دخول الفرد في الحياة المتعارف عليها في مجتمعه و توافقه مع عاداته وتقاليده السائدة فيه وهذا طبعا لإجراءات وتدابير تطبق عليه.

تعريف التكيف الاجتماعي :

التكيف هو عملية اجتماعية تتضمن نشاط الأفراد أو الجماعات، ومن الضروري إن يتكيف الفرد مع ما يسود مجتمعهم من عادات و أذواق وآراء واتجاهات حتى تسير جوانب الحياة الإجتماعبة في توافق وانسجا م تام.

تعريف إجرائي:

التكيف هو عملية اجتماعية تدعو إلى تفاعل الفرد ، من خلال العادات والتقاليد والآراء حتى يستطيع التكيف والانصهار في الجماعة.

تعريف الإصلاح:

ونعني به إحداث تغيير في نمط الاستجابة و المؤثرات المحيطة بالفرد سواء كانت هذه المؤثرات داخلية أو خارجية. إن مفهوم الإصلاح هو علاج المجرم أو الجانح في المؤسسات الإصلاحية للرجوع إلى البيئة الاجتماعية

(المجتمع) سليما .... هذا الحجز وتقييد حريته يستهدف حماية المجتمع من خطره وفي نفس الوقت حماية المجرم أو الجانح نفسه لمعالجته و إصلاحه وتقويم سلوكه ليصبح _كما سبق القول _ نافعا لنفسه وللمجتمع.

تعريف المفرج عنهم:

ويقصد بهم الأشخاص الذين سبق الحكم عليهم بعقوبة ما ، ثم أفرج عنهم بعد تنفيذ العقوبة و يعيشون حاليا في بيئتهم الطبيعة، والأشخاص الذين ارتكبوا أو امضوا مدة عقوبتها بإحدى المؤسسات الإصلاحيات ثم أفرج عنهم[14]

تعريف إجرائي:

هم فئة اجتماعية لها خصوصيات العقاب العزل والإدانة الأخلاقية والقانونية: يحملون في سجلهم المدني سوابق عدلية.

ومن خلال مذكرتي حاولت تقسيم البيئة البحثية إلى فصلين علما إنني قمت بالتزويج بين الجانبين النظري والتطبيقي معا، سوف نعرض محتواهما كالأتي:

الفصل الأول: تحت عنوان السجن كمؤسسة عقابية، وتم فيه التعريف بالسجن، تاريخ السجن ووظيفته، ثم تعريف بأنواع المؤسسات العقابية، تصنيف النزلاء المحبوسين لنخلص في الأخير بخلاصة الفصل.

[14] محمد السيد فهمي، الخدمة الإجتماعية في مجال الجريمة والعقاب، دار الكتب والوثائق القومية مكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012، ص87

الفصل الثاني: بعنوان إعادة إدماج النزلاء، ذكرنا فيه إعادة الإدماج الاجتماعي للنزلاء للمحبوسين مع ذكر لأهم أنظمة الاحتباس، ثم دور مؤسسة إعادة التربية في إعادة الإدماج الاجتماعي للنزلاء المحبوسين، بعدها تناولنا دور مؤسسة إعادة التربية في إصلاح النزلاء المحبوسين مع تبيان لأهم حقوق وواجبات النزلاء المحبوسين ثم تكلمنا عن دور مؤسسة إعادة التربية في إعادة الإدماج الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم، لنخلص في الأخير بخلاصة الفصل الثاني، إلى الخاتمة وقائمة المراجع والملاحق المعتمدة وأخيرا قائمة المحتويات.

الفصل الأول: السجن كمؤسسة عقابية

تمهيد

1.تعريف السجن.

2.تاريخ السجن.

3.وظيفة السجن.

4.أنواع المؤسسات العقابية.

5.تصنيف النزلاء (المحبوسين).

خلاصة الفصل الأول

تمهيد:

يعتبر السجن المكان الذي توجد فيه آليات السلطة لتأطير الأفراد، مكان لملائمة وتنقية الأجهزة التي تأخذ على عاتقها وتضع تحت المراقبة سلوك الأفراد اليومي ، هويتهم ، نشاطاتهم، حركتهم، حيث تجمع الدراسات والأبحاث حول السجن انه يخرج منه الجانحين أكثر مما يستقبل،بمعنى انه من يدخل السجن يصبح موسوما و يتعرض في السجن لممارسة الضبط والعقاب، وعلى السجين إن يكفر عن ذنبه لأنه مذنب ن لكن يتم عبر تجاهل الطبيعة الإنسانية للسجناء ، بحيث يتم الاعتراف النظري و الجرد لكرامتهم الإنسانية ، لكن عمليا لا يعود الجانح في السجن بشرا، فلقد بذل الإنسان جهدا طائلا على الأرض ينتقل من أنظمته الجزائية القديمة على التعذيب والإيذاء الجسديين ، إلى السجن أو حجز الحرية مما يعانيه من عقاب للروح والنفس ، ويصبح موضوعها ليس التعذيب ولكن فقدان حق أو ملكية ، يعبر ذلك كله عن حساسية جديدة تبرز ضد امتهان الجسد الإنساني ، صار القصد أن تنال النفس العقاب ، لذلك لم يعد عقاب الجسد مقبولا بل يكفي حرمان الشخص من حريته، المعبرة حديثا كحق و ملكية خاصة في نفس الوقت.

1.تعريف السجن:

1-1 السجن في اللغة:

السجن لغة معناه الحبس ،و الحبس معناه المنع ،وصاحبه سجان، أو الحارس ، والسجين هو المسجون و المقيد في حريته وجمع سجين سجناء، أو سجني ، وجمع سجينة سجينات، هذا ويمكننا تعريف السجن على انه نوع من العقوبة وتقييد الحرية، والمكان الذي يقضي فيه السجين مدة سجنه بعد إن حكم عليه، ويرد قوله تعالى: " **قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه".سورة يوسف الآية 33**

1-2اصطلاحا:

عند الفقهاء فان طائفة من الباحثين المعاصرين ذكروا حسب اطلاعهم ا ناول من عرف السجن اصطلاحا هو شيخ الإسلام بن تيمية، وان كل من اتى بعده نقل التعريف عنه.

1-3 تعار يف أخرى:

تعريف بن تيمية:

الحبس الشرعي،ليس هو السجن في مكان ضيق وإنما هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سواء كان في بيت أو مسجد أو كان بتوكيل الخصم عليه

تعريف ابن حزم:

السجن هو منع المسجون من الأذى للناس او من الفرار بحق لزمه وهو قادر على أدائه[1]

[1] احمد فتحي بهنيسي ، العقوبة في الفقه الإسلامي، مكتبة دار العروبة القاهرة، 1961، ص ص9-11

تعريف السجن بالمدلول المعاصر:

حبس في مكان مخصوص عن طريق السلطة القائمة ،ويقصد بكلمة محبوس في مفهوم القانون كل شخص تم إيداعه بمؤسسة عقابية، والتي هي مكان للحبس تنفذ فيه وفقا للقانون العقوبات السالبة للحرية و الأوامر الصادرة عن الجهات القضائية والإكراه البدني عند الاقتضاء[2]

التعريف الإجرائي:

نستنتج إن للسجن خصائص وهي القيود التي يتضمنها تعريفه والأوصاف التي تميزه عن بقية العقوبات التعزيزية، وذلك بإعاقة المسجون عن التصرف المطلق بنفسه، وهذه الخاصية واضحة من تعريف السجن وواقعه، فان السجن بأي إطلاق كان،يلازمه المنع من من التصرف بنفسه،و الإهانة والإذلال الظاهر، ولذا قالت "امرأة العزيز".

"**مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ** بأَهْلكَ **سُوءًا إلاَ** أَنْ **يُسْجَنَ أو عَذَابُ اليم**"،و السجن في الوقت الحاضر أصبح يهدف إلى تحقيق فكرة العقاب وفكرة الإصلاح الاجتماعي معا،وأصبحت العقوبة تتناسب مع الفعل الجانح، وتحول السجن إلى مؤسسة إصلاحية وعلاجية وتاهيلية أكثر منها مؤسسة عقابية ، بل ظهرت في القرن العشرين السجون المفتوحة وبدائل السجن.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،وزارة العدل،قانون تنظيم السجون و إعادة الادماح الاجتماعي للمحبوسين،الديوان الوطني للاشغال التربوية، الطبعة الثالثة ،2005ص 7

2-1تاريخ السجن:

2-1السجن قديما:

إن السجون منذ نشوئها على شكل كهوف أو حصن أو قلعة لم تكن سوى أدوات قهرية وقمعية،تسعى إلى وقف حياة الإنسان من خلال قتله جسديا ونفسيا ،وهي شكل عقابي يفرض على كل من يتمرد أو يثور أو يخرج عن نظام، وتقاليد القبيلة أو السلطة (الدولة) منذ القدم فالمس بمصلح هذه السلطة والخروج عنها اعتبر تمردا يشكل تهديدا لها ولا منها ، يعاقب مرتكبو بالقتل (الشنق، قطع الرأس) أو النفي أو العزل داخل السجن.

إن استخدام السلطة إلى العقاب الصارم على كل متمرد أو ثأر على القانون،يهدف بالأساس إلى الحفاظ على هيئتها كسلطة حاكمة من جهة، ومن جهة أخرى الحفاظ على مصالحها الاقتصادية و السياسية لخدمة مشاريعها التوسعية، وبالتالي تسعى جاهدة من اجل إحكام السيطرة بالقوة والعنف (العقاب)على و المجتمع من اجل تحقيق هذه الأهداف[3].

هذا ما جاء في تصريحات المبحوثين:

الحالة رقم :12 "**بكري كان الحبس صعيب بزاف بزاف،كان اللي يغلط يخلصها غالية بعمره،يجيبوه قدام قاع الناس ويربطوله اليد ليمنى على جهة واليد ليسرى على جهة والرجلين ، فاني كل كراع على جهة، ويربطوهم و ينشعوا حتى يتنحاو قاع ، يبقى جسد بلا يدين وبلا كرعين.....**

[3] مصطفى العوجي، التاهيل الاجتماعيفي لاالمؤسسات العقابية، بحسون للنشر والتوزيع، بيروت، 1993، ص43

قديما كان السجن صعبا جدا ، كل من يخطا يدفع الثمن غاليا بل يدفع روحه ثمنا لذلك،يوضع امام الناس وتربط يداه و ارجله كل على حدى،ثم يقومون بشده حتى تستاصل جميع اطرافه ، الايدي و الارجل معا أي جسد بدون اطراف..... "

وفي مقابلة أخرى ادلت لنا الحالة رقم7 بالتصريح التالي:

" الحبس بكري كان واعر يجيبوا المحبوس في وسط المدينة و يعلقوه بالحبل و يشنقوهكاين اللي يقطعوله راسه ويديروه قدام باب المدينة ، باش الناس تخاف وما تعاودش اللغلطة اللي دارها هذا المحبوس ، و يكون عبرة ليهم قاع.... "

(السجن قديما كان صعبا ، يحضرون المسجون و يضعونه في وسط المدينة، و يقومون بشده بالحبل ثم يشنقونه ، او يقومون بقطع راسه ويضعونه امام باب او مدخل المدينة ، حتى يخاف الناس ولا يكررون الخطا نفسه الذي قام به المسجون، وحتى بكون هذا العقاب المشهدي عبرة لمن يعتبر).

نستنتج من خلال تصريحات المبحوثين،أن السجون قديما اعتبرت وسيلة للردع وللعقاب الشديد ، لكل من يتمرد ، يثور او يخرج عن النظام والتقاليد أو السلطة الحاكمة ، يعتبر تمردا يشكل تهديدا لها ولا منها ،يعاقب عليه بالقتل او التعذيب حتى القتل باستخدام أدوات عقابية (التفنن في عملية التعذيب) "وأدوات العقاب صاحبتها تغيرات وتحولات بشكل انعكاسي لتطور وتقدم القبيلة أو العشيرة ، والدولة أيضا بمعنى أنها تحولت مع تطور النظام الاجتماعي السائد ن حيث اخذ العقاب أشكالا عدة منها العقاب ألمشهدي،

الذي يمارس من خلاله الحاكم عملية القتل أو تقطيع الأوصال أو تشويه المعاقب أمام الناس و المجتمع ككل ليكون عبرة للآخرين"

كما حدث مع قوم موسى عليه السلام وفرعون ، حيث آمن الناس بموسى بعد إلقاء عصاه وقوله لهم كما يقول القران الكريم:"**اقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين**"سورة الأعراف الاية124

وهذا النوع من العقاب المشهدي، لا يهدف فقط إلى قتل حياة المعاقب ،بقدر ما يشكل وسيلة عقابية صارمة لمشاهدي هذا العقاب، بهدف عدم تكرار الفعل الجانح أو الجريمة نفسها.

إن هذا النوع من العقاب المشهدي لم يحضر في ثقافة دون سواها، بل كان منتشرا في بقاع مختلفة،من العالم وكانت الحكومات نفسها تستخدمه كأداة رادعة خاصة في أوروبا حتى بداية عصر النهضة،كما يظهر لنا "ميشال فوكو" في كتابه " المراقبة و المعاقبة"، الذي يصف لنا صورة أخرى من هذا العقاب المشهدي، من خلال ما حدث "لداميان" الذي تم سجنه وجره وتقطيع أوصال جسده أمام الجمهور ثم حرقه على جريمة قتل أبيه، ويعرض في نفس الكتاب رسومات تمثل بعض الآلات التي ابتدعت من اجل عملية التعذيب [4]

[4] محمود حسين، مقدمة الرعاية الاجتماعية، مكتبة القاهرة، ط2، 1990، ص88.

2-2 السجن في العصور الوسطى:

إن السجون في العصور الوسطى هي بمثابة أماكن للتعذيب الانتقام و البؤس الشديد،انتشرت فيها الأمراض والأوبئة نظرا لعدم الاهتمام بصحة السجناء، وقلة النظافة وسوء التهوية وازدحام الزنزانات ، لتواجدها (أي السجون) في القلاع القديمة الرطبة، كما استعملت السجون ذات الارتفاع واحد متر فقط و طلائها جدان الزنزانة باللون الأسود،كعقاب جسدي ونفسي معا، فلا يستطيع هذا السجين التمييز بين النهار والليل من خلال تأثير اللون الأسود على نفسيته،هذا من جهة ومن جهة أخرى حني يتقوس عموده الفقري ويصبح معاقا،إضافة إلى بعض السجون التي استخدمها الفراعنة في عملية العقاب، والتي كانت تبنى تحت الأرض، فالسلطة إذن في العصور الوسطى لم تهتم لا بالسجون ولا بالمساجين، بل تكتها للإهمال وعهدت بها إلى أشخاص يديرونها مقابل مبالغ مالية معينة، تدفع إلى خزينة الدولة ونظرا لعدم تقاضي العاملين بالسجون لمرتلات أو أجور ، كانوا يحصلون عليها عن طريق استغلال المساجين كبيع الغذاء لهم بأسعار خيالية.

"رغم ما نص عليه قانون الملكة "**اليزابيت**" للفقراء الذي صدر عام **1601** م على أن تقوم المقاطعة، بدفع مبلغ عشرين شان في السنة لإعانة السجين فان هذا النص لم يوضع مطلقا موضع التنفيذ حيث كان القائمون على الخزانة بالمقاطعة يحرصون على عدم ضياع المال في سبيل الصرف على المجرمين الأوغاد[5]

[5] Foucaut :m ,Surveiller,et punir,naissance de la prison_Gallimard , Paris,1975,p9-10

"وفي **عام1681م** قام "**توماس فيرمن**" بالإفراج عن العديد من البؤساء ممن كانت الديون سببا في اعتقالهم، و ذلك بسداد ديونهم الضئيلة ودفع نفقات حراس السجن،ولقد سار على منواله واتبعه بعض المحسنين الآخرين"

"وفي **عام1700م** أوصت جمعية ترقية المعارف المسيحية في اجتماع لها، بفضل رجال السجون ممن تثبت عليهم تهمة ابتزاز أموال المسجونين،وسوء معاملتهم حتى ولو كانت السلطات الرسمية قد باعت لهم عملية إدارة السجن "[6]

حركة الإصلاح الاجتماعي:

لقد ظلت الأصوات ترتفع للمطالعة بإصلاح السجون واظمتها طوال القرن الثامن عشر،،وكان رجال الكنيسة الذين نادوا بالتسامح والرحمة ،عند التعامل مع المساجين الى ظرورة تحسين السجن واحوال المسجونين، وكان الجينيرال "**اوجليثورب**" من بين المصلحين الاجتماعيين الذين نددوا بالمعاملة الغير إنسانية التي يلقاها ضحايا المؤسسات العقابية واولوها جل اهتمامهم.

واخرون أمثال "**جون هوارد**"،ا"**ليزابيت فراري**"،"**وروبرتاوين**"،" **وتوماس دافيد**"،بضرورة اصلاح نظام السجون والمطالعة بتحسين أحوال المحبوسين، لقد قام **جون هوارد** (**1726م**،**1790م**)

بدراسة علمية (**1773م**)،بعدما مر بتجربة اعتقال في سجن باعتباره اسير حرب ،حيث اكتشف أحوال السجناء السيئة، والأماكن الغير صحية وباردة ينقصها الضوء و الهواء وكذا سوء التغذية و نقص الغطاء و الفراش ، وتفشي المعاملة الوحشية بعد ما تم اخلاء سبيله والافراج عنه ،ذكر ان هذه التجربة كانت مؤلمة،

[6] مصطفى العوجي، دروس في العلم الجنائي والتصدي للجريمة، مؤسسة نوفل، بيروت- لبنان، 1980، ص120

"فدراسته العلمية استخدم فيها المنهج المسح الاجتماعي الذي يبين من خلاله أوضاع السجون في إنجلترا، فرنسا ، سويسرا و هولندا وتوصل الى نتائج هامة من أهمها:

1_ان عددا كبيرا من المسجونين وضعوا في السجن ظلما ولم يستطيعوا مغادرته حتى اثبات براءتهم.

2_ان عددا كبيا من المسجونين بعد انتهاء مدة العقوبة، لم يستطيعوا مغادرة السجن لعدم تمكنهم من دفع الرسوم المطلوبة التي يحصل عليها العاملون بالسجن"

بعد هذه الدراسة انتخب "هوارد **1773م**" شريفا لمدينة "**يدفورد**" ومع ان الوظيفة كانت طبيعية شريفة الا انه سبغ عليها صفة الجدية ،وكرس وقته للقيام بواجباته و احتل مكانة في جلسات المحاكم اثناء النظر في القضايا، و في" **عام1774**م"قدم "جون هوارد" نتائج بحثه الى احدى لجان مجلس العموم البريطاني مطالبا بإصلاح السجون،فايده أعضاء اللجنة، ولم يمض زمن طويل حتى اصدراعضاء البرلمان قانونا يقضي بالعفو عن المسجونين الذين ثبتت برائتهم، وتبعه قانون اخريقضي بمنح مرتبات ثابتة للعاملين بالسجون،ثم قانون ثالث يقضي بتنظيم التفتيش على السجون للعمل على تنظيمها واصلاحها،ولضمان كفاية الرعاية الصحية للسجناء[7].

لقد قام"جون هوارد"بنشر مؤلفه عن حالة السجون في إنجلترا **عام1777**م مع ملاحظات أولية وتقرير عن بعض السجون و المستشفيات الأجنبية، لقي هذا الكتاب اهتماما بالغا واثنى عليه النقاد، وكان له الفضل والاثر الأكبر في اصلاح السجون في انجلترا.....

وفي نفس السنة صدر قانون تنظيم السجون الذي وضع مسؤلية إدارة المؤسسات العقابية في يد هيئة مركزية هي اللجنة القومية للسجون"

واعتبرت نقطة البداية في الإصلاح لنظام المؤسسات الإصلاحية.

[7] محمد السيد فهمي، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والعقاب، مرجع سبق ذكره، ص238

وكانت" **اليزابيت فراري**"(**1780م**،**1845م**) رائدة أخرى لحركة اصلاح السجون ، اتجهت الى زيارة سجن"نيوجيت" الشهير الذي كان يعرف باسم " الجحيم على الأرض"، قامت بانشاء مدرسة للأطفال داخل السجن ، بهدف تعليمهم ووضعت برامج للتطريز بالابرة للنساء الكبار فقد اهتمت بالمصير الشخصي لكل سجين او سجينة، وهكذ اقتدى بها الافراد الخيرين و قاموا بمحاولات مماثلة في المؤسسات العقابية الأخرى"[8].

حركة الدفاع الاجتماعي:

في نهاية القرن التاسع عشر ظهرت حركة الدفاع الاجتماعي في إيطاليا و فرنسا،ثم انتشرت في الدول الاروبية كانت تنادي بالقضاء على التعذيب ، والعقوبات الجسدية مع ضرورة النظر جديدة من حيث العمل على اصلاح المنحرفين ، و مساعدتهم على العودة الى المجتمع و من روادها '(حركة الدفاع الاجتماعي)،**فيلبو جراماتيكا،مارك انسل، وانريكو فيري**[9]

قامت لجنة برلامانية باستقصاء حالة المؤسسات العقابية وطالبت كذلك في عام **1894م** بفصل الجانحين الصغار المذنبين الكبار، وكان علاجهم عن طريق التدريب المهني ، وقام "ايفين روجلزبراير" احد أعضاء اللجنة بزيارة إلى الولايات المتحدة عام **1897م** لدراسة نظم إصلاحات الشباب في "**المير**" بولاية نيويورك ،وإثارته الأساليب التي شاهدها

وكان من نتيجتها انشاء اول مؤسسة مستقلة لعلاج الاحداث المنحرفين ف إنجلترا، وكان ذلك في سجن "روشستر" بجوارمدينة "**بروستال**"، وعن هذه المدرسة اخذت كل البرامج الجديدة لاصلاح الشباب الجانح اسم نظام "**بروستال**"[10]

[8] محمود حسين، مقدمة الرعاية الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص89

[9] محمد السيد فهمي، الخدمت الاجتماعية في مجال الجريمة والعقاب، مرجع سبق ذكره، ص 239

[10] محمود حسين، مقدمة الرعاية الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص92-93

2-3السجون الجزائرية:

ان وضعية السجون **الجزائرية**، كانت مزرية ولا توفر ظروف مثالية لعقوبة السجن او الاحتباس ، ولا تتماشى وفق المعايير الدولية والسبب يعود الى قدم المؤسسات العقابية اومشكل الاكتضاظ، حيث شيدت حوالي **76** /منها قبل الاستقلال **و19**/ في أواخرالقرن **19**

ان اصلاح العدالة الجزائرية شرع غيه غداة الاستقلال الوطني، أدى الى ترقية سياسة جديدة لاعادة النظر في الهيئات و الهياكل الجزائية و العقابية الموروثة عن الاستعمار،والتي يطبعها الاقصاء و الحرمان واهانة شخصية الانسان.

لقد قامت الدولة الجزائرية،باعداد قانون تنظيم السجون وإعادة التربية الذي صدر بموجب الامر المؤرخ في **10 فيفري 1972** ،وبموجبه تم ما يلي:

_غلق كافة المحتشدات .

_غلق ككل السجون التي كانت خطرا على السلامة الجسدية للمساجين(اكثر من 50 مؤسسة تم غلقها).

_فتح عيادات طبية بكل مؤسسة .

_تعيينات أولى للأطباء و المساعدات الاجتماعية على مستوى المؤسسات العقابية (رغم ندرة الممارسين الطبيين).

_فتح ورشات التكوين وتلقين دروس محو الامية.

_تطوير برنامج واسع لترميم المؤسسات الموجودة.

في سنة **1975**م تم انجاز عدة مؤسسات عقابية تستجيب لقواعد الحد الأدنى للاحتباس، المعتمد من طرف الهيئات الدولية ، والتي انضمت اليها الجزائر ، وكذلك الحصول على رخص القروض الممنوحة لانجاز برنامجا لترميم المؤسسات العقابية القديمة[11]

وفي الفترة الممتدة ما بين (**1999**م، **2000**م) باشرت وزارة العدل بإصلاح العدالة تحت اشراف نخبة من الإطارات، يمثلون القضاء وممارسي القانون وقطاعات أخرى بالميدان ، والتي تهدف الى تعزيز احترام حقوق **الانسان** ، حيث دعت الى تشييد المرافق الجديدة وفق المعايير الدولية

اما الاعتقال فيكون وفق مبدا "احترام حقوق الانسان" وبالتالي فان المرافق الجديدة يجب ان تراعي "إعادة ادماج السجين عند الانتهاء من فترة عقوبته" وكذلك يتضمن النظام الإصلاحي معاملة السجناء التي تستهدف أساسا اصلاحهم وإعادة تاهيلهم اجتماعي[12]

ولقد ركزت عملية اصلاح العدالة الجزائرية على اصلاح السجون والمنظومة العقابية من خلال قانون جديد يهدف الى عصرنة القطاع بصفة عامة ، ولضمان الرعاية الصحية للسجين، وإدخال طرق جديدة في أنظمة إعادة الادماج والتي تهدف الى انسة السجون من جهة ن ومن جهة أخرى حتى تتطابق مع ما توحي به قواعد الحد الأدنى للأمم المتحدة هذا ما جاء في تصريحات المبحوثين: الحالة رقم:5

انا دخلت للحبس في الثانينات كان الحبس صعيب ،وحتى كلمة محبوس مشي ساهل تتقبلها،الحبس معمر بالمحابسية الضيق النقاوه غير ثم، والماكلة غير الما وزغاريت تقارع في العايلة تجيبلك وللي بعيد مسكين يقارع فالمحابسية كاش ما يحنوا فيه في الماكلة ولا الحوايج،حتى الفراش كان قليل وتشعل فيه النار بلخف....

[11] حوار مع السيد مصطفى زروقي، مجلة رسالة الادماج، العدد الأول، مارس 2005، ص45.-47

[12] قادري عبد العزيز، حقوق الانسان في القانون الدولبي والعلاقات الدولية المحتويات والآليات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط6، 2008، ص232

لقد دخلت الى السجن في سنوات الثمانينات، وكان السجن صعبا، حتى عندما يناديك الناس باسم "بالمحبوس "يكون وقعها صعب تقبله اما عن السجن فكان مكتضا ضيقا و يفتقد للنظافة ، اما عن الاكل فكان ناقصا لايكفي للاشباع ،وكنا ننتظر ما تحضره لنا العائلة اما عن الأشخاص البعيدين عن ذويهم فكنا نتقاسم معهم الاكل و حتى اللباس اما عن الاغطية فكانت ضعيفة تشتعل بالنار بسرعة.....

وفي تصريح اخر لاحد النزلاء المفرج عنهم يقول:

الحالة رقم:20

الحبس اللي كنت فيه انا البنيان تاعه قديم ،كان بعيد على المدينة تحس روحك راك في المنفى بصح مع لعوام الي فاتت عليا نجم نقولك الحالة تاع الحبس تبدلت للاحسن، ولاو خطرة على خطرة يسقموا فيه،ابناو المراحيض الحمامات وحتى القاعات باش نتعلموا القرايا ولا كاش حرفة حتى كنا الحنا نبنوا في الحبس،حاجة مليحة،حتى زادونا في وقت الدوش ولزيارات المهم الحالة تاع الحبس اليوم تبدلت مشي كي ما قبل راهي تسقم ،دروك بناو لاحباس جدد،وراه كاين الطبا و الشيوخا والتكوين والتليفيزيو الموسيقى الحبس تبدل دروك تنجمي تقولي راه لوتال مشي حبس ...

ا لسجن الذي كنت فيه مسجونا ،كان بنيانه قديما وبعيدا عن المدينة احس وكاني في المنفى ولست في السجن ،مع مرور الأعوام التي امضيتها في السجن أقول لكي ان السجن

تغيرالى احسن تم ترميم وبناء المراحيض و الحمامات وحتى القاعات الخاصة بالتعليم، او التكوين المهني او تعلم حرف أخرى، كنت من بين العمال الذين قمنا ببناء القاعات وطلائها،هذا الامر ممتع حتى انه تم التمديد في وقت الحمام و الزيارات ، المهم ان أوضاع السجن تغيرت للاحسنا لان تم بناء مؤسسات عقابية جديدة تتوفر على الأطباء الأساتذة للتعيم و للتكوين الهني، تتوفر كذلك على

التلفزة الموسيقى، السجن او المؤسسة العقابية تغيرت اليوم الى الأفضل وكانكي في فندق ولست في السجن.....

من خلال تصريحات المبحوثين نستنتج انه فعلا قد قامت الدولة الجزائرية بإصلاحات على مستوى قطاع السجون،تهدف الى تحسين ظروف الاحتباس ،" ففي نفس السنة **2000م** تم فتح ثمانية مؤسسات عقابية بطاقة استيعاب تقدرب: **4400** مكان احتباس إضافي ن والشروع في انجاز ثلاثة مؤسسات عقابية جديدة بكل من وهران الجلفة وجيجل.

_رفع كلفة الوجبة الغذائية الى **56 دج** بعد ان كانت **28دج** يوميا.

_مواصلة تجهيز المؤسسات بافرشة واغطية غير قابلة للاشتعال."

_مواصلة دعم المؤسسات بسيارات الإسعاف وحافلات مهياة لنقل المساجين.

_اقتناء تجهيزات طبية ورفع الإعتمادات المخصصة لاقتناء الأدوية، وتزويد المساجين بادوات النظافة واللباس العقابي.

_تزويد المساجين بدليل المسجون الذي يتضمن حقوقه وواجباته وفق احكامه القانون الداخلي.

_تهيئة غرف المحادة وتحسين ظروف استقبال الزوار.

_تشجيع زيارات المنظمات غير الحكومية ، ووسائل الاعلام للاطلاع على أوضاع السجين.

_التوظيف في الاسلاك الطبية وشبه الطبية و النفسانيين لدعم الرعاية الصحية والنفسية داخل السجون.

_تخصيص لكل مؤسس عقابية جناح لاستشفاء المساجين المرضى داخل مستشفى المدينة التي تقع بها المؤسسة.

_دعم المؤسسات بالتجهيزات الجماعية (المغاسل، المطابخ،المخابز و المولدات الكهبائية).

_انجاز واحد وابعون (**41**) مؤسسة عقابية،ضمن برنامج خاص بالفترة ما بين (**2005** م،و**2009**م).

_انجا ز دراسة نموذجية لبناء مؤسسة عقابية،شارك في اعدادها مكاتب الدراسات من دول متطورة ن لتحقيق الانسجام مع المعايير الدولية، ان الدولة الجزائرية تسعى جاهدة الى تحسين ظروف السجن وانسنتها من جانب الاكتظاظ الذي تعرفه جل المؤسسات العقابية ، هذه المشكلة تجعل القضاء على ذلك امرا قريبا."[13]

3.وظيفة السجن:

السجن هو مؤسسة عقابية لمن يتعدى على المعايير الاجتماعية، وظيفته اذن حماية المعايير،" يحمل كسرا جوهريا بين مجموعة كبيرة محكومة هي المحجوزين وبين مجموعة صغيرة تحكمهم، والمطلوب من هذا الأخيرة حفظ المجرم في جرمه للحفاظ على الاختلاف في امكنة الحجز يجب ان يتم التبادل دون احداث تغيير"[14]

ان من اهم مبادئ المؤسسة الحراسة مع تحديد الاتصال الى حده الأدنى، واختزاله الى تبادل مؤشر وغير فردي ما امكن، يمكن القول اذن ان ميكانيكية المؤسة الجوهرية تكمن في سحق الرغبة الفردية، فمثلا النزيل المحبوس عندما ينام فهو مخطط له بالكامل من قبل الاخرين، وجميع حاجاته ماخوذة على عاتق المؤسسة

[13] Sous le Partonage de son Exellence Monsieur le president de la Republiques,conference Nationale Sur la Reforme de la Justice,palais des Nations club des pius(28et29)Mars 2005,p170,171,172

[14] GOFFMANE ASILES Ed de Minuit 3-PARIS-1968-P51

والمؤولين عنها، لا وجود في السجن لمحرك او دافع، تتوالى الأيام متشابهة، رتيبة و مملة وكثيرا ما نجد النزلاء المحبوسين نائمين نهارا.

ويتم في "السجن أيضا استئصال الانا لمصلحة ال نحن و ال هم المبهمتان، بحيث لا يعود هناك ادراك للذات او للوقت ويتم افتقاد معنى الشخصية والملكية، بحيث لها علاقة بما هو عليه الحال خارج الجسم"[15]

يعرف لنا "**قوفمان**" السجن مؤسسة والمؤسسة تستولي على جزء من وقت ةاهتمامات من ينتمون اليها وتعطيهم نوعا من العالم الخاص الذي يغفلهم، لكن عندما تضع المؤسسة حواجزللتبادل الاجتماعي مع الخارج، كذلك للدخول وللخروج او حواجز مادية: مثل الأبواب والاقفال والجدران العالية والاسلاك الشائكة، تكون مؤسسة توليتارية"[16]

و الانتماء الى مؤسسة توليتارية يعني البقاء تحت رحمة الضبط والحكم التقويمي للاخرين ومشاريعهم

ويصف لنا "**فوكو**" شكل العقاب بكل صوره السيئة والصارمة، الذي تمارسه الدول الديمقراطية ات .جاه مواطنيها، فشكل الغقاب والياته التي تمارسه إسرائيل كدولة مستعمرة تجاه الاسرى الفلسطنيين في سجونها تتمثل في عملية الاعتقال، فهي عملية عقابية لا إنسانية وباشكال مختلفة، لذلك نميز بين السجون التي تحدث عنها "**فوكو**"في المجتمع الغربي، وبين سجون الاحتلال كما ميزها ووصفها "**روبرت يانج**" في كتابه "**اساطير بيضاء**" الذي ينتقد فيه الطرح الفوكي ورؤيته الى السجون في المجتمعات الديمقراطية، ويرى ان السجون التي بنيت في المستعمرات تختلف من حيث الهدف والغاية، وانها عبارة عن صورة اكثر سوءا ورداءة

[15] منى فياض، تطور اشكال العقاب من التعذيب الى السجن، مجلة منبر الحوار، مؤسسة نوفل بيروت، العدد 265، ص60

[16] GOFFMANE ASILES Ed de Minuit 3-PARIS-1968-P45

لانها تستنتج نفسها بشكل رجعي مخيف، وهذا الوصف الذي فيه "**يانج**" السجون التي بنيت في المستعمرات بصورة مختلفة عن ما تحدث عنه" **فوكو**".

يقول " **ميشال فوكو**" بانه بالنسبة للسجن لا معنى للكتفاء بالخطابات عن السجون، وانما ينبغي الانتباه أيضا الى ما هو صادرعن السجون نفسها من قرارات وأنظمة داخلية، فالتصدي المعرفي لمؤسسة السجن يستوجب تحليلا عميقا لانظمتها وابنيتها الداخلية، ورصدا واقعيا لما يعتمل في اعماقها من ظواهر وحالات تنادي في الغالب عن السواء بهدف قراءتها في سياق الخاص واستخلاص دروسها العقابية، وخصوصا وان أنظمة السجون قد تلعب دورا كبيرا في افساد السجين بدلا من تقويم اخلاقه، وان هذه الأنظمة مهما قيل عنها انها موضوعية على أسس علمية قد تزيد السجين فسادا على فساد"[17]

فالسجون بصفة عامة ، وبالرغم من كونها تنادي بالإصلاح والتهذيب والعلاج الا انها لاتزال، الى درجة كبيرة تمثل معاقل لمرتكبي الجرائم، بهدف تحقيق الأهداف المتمثلة في جدوى العقاب، وهي الردع العام والخاص، وابعاد الجاني عن المجتمع، تفاديا لمخاطره مستقبلا او من اجل الانتقام والتشفي.

كان" **اميل دوركايم** "من الأوائل الذين أشاروا الى ان التعذيب لا يصلح المذنب او مقلديه المحتملين، فهو يرى ان وظيفة السجن من هذه الزاوية مشكوك فيها على الأقل ضئيلة، ان الوظيفة الحقيقة للسجن هي في الحفاظ على التلاحم الاجتماعي وللحفاظ على حيوية الضمير العام، هذا الضمير الذي يؤكد نفسه كي

يعبر على النفور بالاجماع، من الجريمة التي تواصل على الإيحاء و النفور، ولا يتم ذلك الا عبر الألم الذي يخضع له الفاعل[18]

1- [17] FOUKAULT Michal ,Surveiller et punir ,naissance de la prison, Gallimard, Paris, p 930,931

[18] DURKEHEIM ,E ,Les règles de la méthode sociologique, PUF-Paris,1956,p84

يستنتج "**دوركايم**" ان العقاب هدفه التاثير على الناس الشرفاء لانه يخدم في شفاء الجراحات التي طالت المشاعر الجماعية، وهولا يملأ هذا الدور الا حيث توجد هذه المشاعر وحيث تكون حيوية، فالجديد الذي اثاره "**دوركايم**" ان الجريمة تتحدد من خلال رد الفعل الاجتماعي أي اننا نطلق اسم الجريمة على كل فعل معاقب،أي الفعل نفسه عندما لا يكون معاقبا لا يعود جريمة، تكون هذه العقوبة الاجتماعية هي التي تحدد الجريمة وليس الفعل الاجتماعي الذي يجد ذاته، لذلك يرى "**دوركايم**" انه لايمكننا القول ان الفعل يؤدي الضمير العام لانه اجرامي، بل هو اجرامي لانه يؤدي الضمير العام بمعنى اخر الضمير العام الذي يحدد إجرامية الفعل ولا وجود اذن لفعل اجرامي بالمطلق، وبالتالي لايُشجب الفعل لانه جريمة ولكنه جريمة لانه يُشجب[19]

فالعقاب حسب "**اميل دوركايم**" تتوزع اثاره على المجتمع، يعتبر العقاب من اجل الإصلاح لان غايته من معاقبة الجاني في إصلاحه وضمان إعادة ادماجه خلال فترة العقوبة وعبر أنظمة مؤسسة العقاب، وهوما يعني ان المؤسسة العقابية وفقا لهذا التصور تغدو مؤسسة إصلاحية بالدرجة الأولى، متخصصة في التهذيب والتاهيل الاجتماعي للخارجين على معايير العقل الاجتماعي.

"وظاهريا فان العقاب مرتبط ارتباطا بمفهوم الألم والذي لا يسمح بالضرورة بتصور البشر ككئنات عضوية صانعة للاختبار لايسعون فقط وراء تجنب الألم

وانما يستطعون ان يختاروا من بين البدائل عديدة في معظم المواقف"[20]

3.أنواع المؤسسات العقابية:

تعريف المؤسسة العقابية:

[19] DURKEHEIM ,la division du travail social,1902,p84

[20] عدلي أبو طاحون، النظريات الاجتماعية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، ص 408

"تعتبر المؤسسة العقابية مكانا للحبس تنفذ فيه العقوبات السالبة للحرية وفق القانون وتنفذ فيها أيضا الأوامر الصادرة عن الجهات القضائية كالسجن المؤبد أو المؤقت و الحبس و الاعتقال وغير ذلك "[21]

و "تسمى بالسجون او الإصلاحات او مراكز التدريب او دور الإصلاح او التهذيب او التقويم مؤسسات إعادة التربية او غير ذلك من التسميات.[22]

وتأخذ المؤسسة العقابية شكل البيئة المغلقة او شكل البيئة المفتوحة.

3-1 المؤسسات المغلقة:

ان المؤسسة العقابية المغلقة تمثل الصورة التقليدية للسجون، وتكاد حتى اليوم تحتفظ بخصائص السجون في العصور القديمة، تقام في عواصم الدول و في المدن الكبرى ولكنها تكون دائما بعيدة عن المناطق العمرانية، امّا عن مبانيها فهي ذات طابع مميز فهي مرتفعة الاسوار بشكل ملحوظ.

ومزايا هذا النوع من المؤسسات يصلح لإيواء المجرمين الخطرين ،لإشعارهم بألم العقوبة والردع وتقويم ما إعوج من سلوكهم.

اما عن ما يعاب على هذا النوع من المؤسسات العقابية ،فكونها تقوم بابعاد النزلاءالمحبوسين

عن المجتمع، وبالتالي يكون معوقا لتاهيلهم فعندما يخرج المحكوم عليه منها و بعد تنفيذ عقوبته يصعب عليه التكيف مع المجتمع، فالمعاملة القاسية التي يعامل بها النزلاء الحبوسين تجعلهم بفقدون الثقة بأنفسهم كأدميين، وكثيرا ما يصابون بامراض نفسية و عصبية تؤدي الى ارتكاب الجرائم ، ويتميّز نظام البيئة المغلقة بالإ نضباط وبإخضاع المسجونين للحضور و ا لم المراقبة الدائمة، ويعين لدى مؤسسة عقابية ، مدير يتولى شؤون ،إدارتها و يمارس الصلاحيات المخولة بمقتضى هذا القانون ، وتصنف مؤسسات البيئة المغلقة الى

[21] مديرية ادارة السجون واعادة الادماج، مجلة رسالة الادماج، العدد 2، اوت، 2005، ص11

[22] إسحاق إبراهيم منصور، موجز في علم الاجرام وعلم العقاب،ديوان المطبوعات الجامعية،1991ص17

مؤسسات و مراكز متخصصة.

3-1-1 المؤسسات:

-**مؤسسة الوقاية:** "مخصصة لإستقبال السجناء مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية لمدة تساوي او تقل عن سنتين ، و من بقي لإنقضاء مدة عقوبتهم سنتان او اقل و المحبوسين لإكراه بدني"

-مؤسسة إعادة التربية:" مخصصة لإستقبال السجناء مؤقتا و المحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية لمدة تساوي او تقل عن خمس سنوات، ومن بقي لغ نقضاء عقوبتهم اقل و السجناء لإكراه بدني "

- مؤسسة إعادة التاهيل:" مخصصة لحبس المحكوم عليهم نهائيا بعقوبة الحبس لمدة خمس سنوات ، وبعقوبة السجن ، و المحكوم علهم معتادي الإجام و الخطرين ، مهما تكن مدةالعقوبة المحكوم بها عليهم والمحكوم عليهم بالإعدام[23]

مؤسسة التقويم:

وهي معدة لإ يواء المحكوم عليهم الخطرين والمسجونين الذين ثبت ان الطرق المعتادة للتربية غير مجدية معهم، وكذلك المحكوم عليهم المتمردين على الأنظمة العقابية[24]

3-1-2 المراكز المتخصصة:

مراكز متخصصة للنساء : مخصصة لإستقبال النساء المسجونات مؤقتا و المحكوم عليهن نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما تكن مدتها ، و المحبوسات لإكراه بدني

مراكز متخصصة للأحداث : مخصصة لإستقبال الأحداث ، الذين تقل أعمارهم عن ثماني عشر سنة ، المسجونين مؤقتا ، والمحكوم عليهم بعقوبة سالبة للحرية مهما تكن مدتها.

3-2المؤسسات شبه المفتوحة:

[23] مديرية ادارة السجون واعادة الادماج، مجلة رسالة الادماج، مرجع سبق ذكره، ص12
[24] سحاق إبراهيم منصور، موجز في علم الاجرام وعلم العقاب، مرجع سبق ذكره، ص185

واضح من خلال تسمية هذا النوع من التسمية العقابية انه يمثل صورة أخرى للمؤسسة العقابية ، اخف منها وطأة من سابقتها،فأبنيتها تقام خارج المدن أيضا ،ولكن تختار مواقعها في مناطق زراعية او صناعية يمكن تشغيل النزلاء فيها كعمل تأهيلي،اسوارها متوسطة الارتفاع وتقارب من المباني الحكومية[25]

هذا ما جاء في تصريحات المبحوثين، الحالة رقم 20

–" لحباس قاع يعرفوني ،كحكموني اداوني للحبس تاع صيادة في مستغانم حبس مؤقت حكموا عليا بالاعدام ، كشارعت حكموا عليا ب20 عام اداوني شلف ، ومنبعد للبرواقية جاي في المدية،بقيت فيه بزاف والحبس التالي اللي خرت منه حبس سيدي بلعباس جاي في الخرجة تاع الولاية حيطانه عاليين ".....

"لقد أمضيت مدة عقوبتي في مؤسسات مختلفة منها ،فعندما تم القبض عليا تم توجيهي الى مؤسسة إعادة التربية والإدماج ببلدية صيادة ولاية مستغانم،لمدة زمنية مؤقتة ،تم الحكم عليا بعقوبة" الإعدام"،وبعد استئناف حكم عليا عشرين20 سنة نافذة، تم تحويلي مباشرة الى ولايات أخرى مثل ولاية شلف ثم البرواقية في ولاية المديةامضيتها فيها مدة عقوبة طويلة،ثم الى مؤسسة إعادة التربية والتاهيل بولاية سيدي بلعباس ،الذي يقع خارج الولاية واسواره عالية، ا " .....

وفي تصريح اخر تقول الحالة رقم 9 :

فوت العقوبة فالحبس تاع إعادة التربية الادماج بقيت فيه مدة عامين ،بصح كنت نقرا وندير تكوين مهني في الخارج المؤسسة هي ترسلنا، والحمد لله خاطيني المشاكل رابح ملاحتي مع المحابسية و مع الخداما تاع الحبس قاع يبغوني، كنت نخرج للتكوين ومن بعد نروح لدارنا حتى للحشية باش نروح للحبس،خطرات نروح نزور اهلتي ولا نحوس مع ما وخواتاتي، ومن بعد نولي للحبس ، تقدرت عليا هذي المرة الأولى والتالية منزيدش نعاوده"امضيت مدة عقوبتي في مؤسسة إعادة التربية ، مدة عامين ،تلقيت تعليما وتكوينا مهنيا داخل المؤسسة ثم خارجها أي في مركز التكوين المهني، بموافقة

[25] المؤسسة العقابية بين العقاب واعادة ادماج . https://www;akhbarona.com

المؤسسة(السجن) لأنني و الحمد لله لم اقم باي عمل يزعج المؤسسة او العاملين فيها، كنت محبوبا من قبل الجميع،حتى المساجين كنت اذهب للتكوين المهني وبعد ذلك اذهب الى منزلنا وفي بعض الأحيان ازور اقاربي او اتنزه مع امي وأخواتي،وفي المساء اعود الى مؤسسة إعادة التربية ،هذه المرة الأولى ادخل فيها السجن ولن اعيدها مرة أخرى.....

من خلال تصرحات المبحوثين نستنتج ان التهمة المنسوبة للمحبوس هي التي تحدد لنا مدة عقوبته ، وهذه الأخيرة تحدد لنا نوع المؤسسة العقابية التي يتم توجيهه اليها، فكلما كان الجُرمُ خطيرا، طالت مدة عقوبته وتمَّ تنفيذها في مؤسسات عقابية مختلفة ، منها المؤسسة إعادة التربية الى مؤسسة إعادة التأهيل الى مؤسسة التقويم،و العكس صحيح فكلما خفَّ الجُرمُ

تم تنفيذ العقوبة في مؤسسة عقابية متخصصة تساعد على اصلاح المحكوم عليهم ، "كما يقول علماء العقاب أنَّ هذه المؤسسات هي أصلح أنواع المؤسسات العقابية لإيواء المحكوم عليهم بحبس قصير المدة، كما تخلق لدى النزلاء حسب التأهيل، وتغرس فيهم الإعتماد على النفس وتبادل الثقة مع الغيرمما يؤهلهم للتكيف مع أفراد المجتمع بعد تنفيذ العقوبات، ومن ناحية أخرى تقيه شر التوتر والأمراض العصبية، إذ لايتولد عندهم حقد على المجتمع الذي يعيشون فيه بعد تنفيذ العقوبات" [26]

و العيوب التي اخذت على هذه المؤسسات انها لاتحقق الردع العام ، وانها تساعد على تمكين المحكوم عليهم من الهروب، وتفسير ذلك انها بمظهرها والمعاملة الحسنة بداخلها تضعف الردع العام وتقلل من الردع الخاص، كما انها تسهل على المحكوم عليهم الهرب لقلة الحراس من جهة، ولتخفيف أسلوب المعاملة من جهة أخرى.

تقوم المؤسسة المفتوحة على أساس قبول المسجون "مبدأ الطاعة" دون لجوء إدارة المؤسسة العقابية الى استعمال الرقابة المعتادة وعلى شعوره بالمسؤولية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه

هذا ما أدى على ظهور مؤسسات تسمى ب:"مؤسسات مساعدة المساجين".

[26] سحاق ابراهيم منصور، موجز في علم الاجرام وعلم العقاب، مرجع سبق ذكره، ص175

لاحظت الأنظمة العقابية الحديثة مؤسسة مساعدة لها ، تُعرف بمؤسسة مساعدة السجن، تتألف مع هذه المؤسسة من عاملين في الحقل الاجتماعي سواءا إنتموا لجمعيات خيرية ، او المؤسسات الاجتماعية،او كانوا مجرد أفراد يهتمون شخصيا بأداء الخدمات المجانية لمجتمعاتهم.

وتعمل هذه المؤسسة على تحقيق غايات متكاملة، فأثناء وجود السجين في سجنه تقوم بصلة الوصول بينه عائلته،محاولة تذليل الصعوبات التي تعترض كلا منهما ومديد المساعدة لهما في جعل الحياة العائلية مستمرة بالرغم من غياب رب العائلة،كما تتفهم الإشراف على تربية الأولاد وتنشئتهم وتحاول تأمين عمل لزوجة المحكوم عليه فيما اذا كانت مضطرة للعمل بغية تلبية متطلبات الحياة لأسرتها،كما تحاول إبقاء السجين على صلّة بمحيطه المهني والإجتماعي مُخففةً من المساوئ والأضرار التي تلحقُ به، حتى اذا ما صار على وشك الخروج من السجن أَمنَّت له عملا يستطيع مزاولته،لمجابهة كل المشاكل التي يتلقاها لاسيما مشكل البطالة وحياة العبث بعد طول حرمان.

وتستمر المؤسسة بعد خروج المحكوم عليه او السجين الى الحياة العادية بالإتصال به ومساعدته اذا كان بحاجة لتذليل بعض العقبات، او المشاكل الشخصية حتى تطمئن الى مصيره ومستقبله.

"تقوم هذه المؤسسة أصلا على المنتمين إليها وهم جماعة من أهل الخير و المروءة لا يبغون نفعا ماديا بل مساهمة في المسؤوليات الاجتماعية التي يشعرون انهم ملزمون بها ضميريا وإجتماعيا "[27]

ولكن هذا لايمنع هذه المؤسسات من توظيف بعض الأخصائيين لاسيما المساعدين الإجتماعيين، للقيام بالاعمال الفنية التي تتطلبها مسؤوليات المؤسسة، وكثيرا ما تقوم هذه المؤسسات بأعمالها على خير وجه. تقوم معاملة النزلاء المحبوسين على أُسس ووسائل علمية ،هدفها إصلاح وعلاج نفوس و إنحرافات النزلاء من

[27] مصطفى العوجي، دروس في العلم الجنائي،الجريمة و المجرم، مرجع سبق ذكره، ص179

خلال تشخيص حالتهم كل واحد على حدى، تشخيصا دقيقا و معرفة الأسباب الدافعة للجريمة ، بإستخدام وسائل وإجراءات متعددة منها، دراسة حالة النزلاء المسجونين،وما يترتب على ذلك من تقسيمهم إلى فئات، ومن تقرير نوع المعاملة الملائمة هو ما يطلق عليه بإسم التصنيف.

تعريف التصنيف:

"هو مجموعة من الإجراءات التي تتبع لدراسة حالة المسجون لمعرفة العوامل التي أثرت على شخصيته، بما يمكن معه من وضع برنامج علاجي متكامل لتحسين حالته وإعداده للإندماج والتكيف في المجتمع

تعريف تافت TAFT :"التصنيف هو عملية تتضمن مجموعة من الإجراءات المنظمة من خلال

"التشخيص، والتخطيط للعلاج والتي يحدد على أساسها البرنامج العلاجي العام للنزيل في السجن وبعد الإفراج عنه".

تعريف فرانك FRANK :"وهو المشرف على التصنيف للمكتب الفدرالي للسجون-على **انه**

"(التصنيف)هو نوع من التنظيم يتضمن مجموعة من الإجراءات الموجهة غالبا بفاعلية تجاه حل المشكلات التي يعاني منها النزيل"

خطوات التصنيف:

_"تحديد المشكلات التي يعاني منها النزيل وتحليلها من خلال إستخدام كافة التقنيات من فحص طبي ، ونفسي، وإجتماعي، ودراسات تعليمية ومهنية .

_تقرير البرنامج العلاجي الملائم للنزيل في ضوء هذه التحليلات المستسقاة.

_وضع هذا البرنامج العلاجي موضع التنفيذ الفعلي._ملاحظة ما يُحدثه هذا البرنامج العلاجي من تقدُم وتغيير بالنسبة للنزلاء[28]

[28] السيد رمضان، سلسلة دراسات وقضايا التربية الخاصة و التأهيل(4)،رعاية وتأهيل المسجونين(الجريمة و الإنحراف)، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية ،مصر، 2011 ص107

أهمية التصنيف:

تعتبر عملية التصنيف من أهم الخطوات الأساسية، التي ترتكز عليها أهداف السياسة العقابية في مرحلة التنفيذ للعقوبة فإذا تمَّ التصنيف على أسس ومبادئ علمية دقيقة ترتب عنه نتائج مرضية ، تُخلص النزيل المسجون من جُرمه و المجتمع من الجريمة، والعكس صحيح هذا ما يستدعي توفير عدد كاف ومتنوع لمؤسسات إعادة التربية و التسهيلات العلاجية التي تسمح بوضع كل نزيل في المؤسسة التي تتفق وحالته، إضافة إلى التكامل الموجود بين البرامج العلاجية و القائمين عليها من إداريين و موظفين وأخصائيين وأساتذة...

هذا ما جاء في تصريحات المبحوثين حول التصنيف داخل المؤسسة العقابية:

الحالة رقم11:

في لبداية كدخلت للحبس كنا قاع المحابسية في رحبه مخلطين،كلخون كلقتل ،كتكمل المحاكمة التالية تم يحولونا القاري يعطوه خدمة تاع قاريا فالمكتبة ولا الاعلام الالي، والباقي اما خباز ولاينظف ولا يخدم اشغال يدوية ولا كاش حاجة والمريض يروح للعيادة ويلا زاد عليه المرض يدوه للمستشفى خارجي يبقى فيها حتى يشفى مع الحراسة عليه،والي تهمة تاعه القتل يحولوه لمؤسسة عقابية خارج الولاية الي راه فيها..

عندما دخلت السجن تم وضعي داخل الزنزانة مع مختلف المساجين، مرتكبي السرقة مع مرتكبي جريمة القتل، يتم تحويلهم عند انتهاء المحاكمة القضائية وإصدار الحكم النهائي يتم وضع المسجون الذي له شهادة علمية اومستوى علمي في المكتبة او الاعلام الالي للعمل، اما البقية فيشغلون مناصب عمل كل حسب مستواه حتى الاشغال اليدوية اوعمل اخر،اما عن المريض يؤخذ

للعيادة الخاصة بالسجن والى المستشفى الخارجي مع ابقاءه تحت المراقبة، اما من أُتهم بالقتل فيم تحويله الى مؤسسة عقابية أُخرى خارج الولاية الموجود فيها....

نستنتج من خلال تصريحات المبحوثين أنّ عملية التصنيف لها أهمية كبيرة في الفصل بين النزلاء المسجونين ،هذا ما جاء في قاعدة الحد الأدنى لمعاملة المذنبين القاعدة رقم 67 التي تنص على ضرورة فصل المسجونين الذين يكون لهم تأثير سيئ على زملائهم بسب ماضيهم الاجرامي او فساد اخلاقهم بالإضافة إلى تقسيمهم إلى فئات لتسيير علاجهم الهادف نحو إعادة تاهيلهم الاجتماعي ،ومن هنا يمكننا وضع معايير تستند اليها عملية التصنيف هذه المعايير ه

وفي دراسة السجن والسجناء للدكتور مصطفى نشاط في كتابه "**السجن والسجناء**" نماذج من تاريخ المغرب الوسيط، أشار الى أصناف السجناء وذكر انه يمكن تصنيفهم الى صنفين اعتمادا على نوعية الجنحة المؤدية الى السجن، وهما سجناء الحق العام وسجناء الفعل السياسي.

1– سجناء الحق العام:

وهم فئة تعبر عن نبض المجتمع، تهمتهم السرقة، النهب،الاحتيال او الاعتداء اللفظي و الجسدي او الاعتداء الجنسي، القتل، شهادة، الزور والضرائب المالية و الغرامات، الرشوى وتعاطي الكحول،تزوير النقود وهي ظاهرة كانت منتشرة بالمغرب الوسيط

2 – سجناء الفعل السياسي:

تتوافر المعطيات التاريخية اكثر من هذا الصنف من السجناء، ويندرج ضمنه كل من كانت تعدهم السلطة الحاكمة غير منسجمين مع اختياراتها في خانة "**المغضوب عليهم**"، واستحضارا لمراتبهم الاجتماعية وللوظائف التي كانوا يشغلونها، يمكن تصنيف سجناء الفعل السياسي الى عدة فئات منها:

سجن الامراء، سجن رجالات الدولة، سجن الوزراء، سجن الكتاب، سجن الحجاب، سجن القضاة، سجن الثوار وشيوخ القبائل، سجن العلماء وسجن المتصوفة[29]

معايير التصنيف:

من اهم المعاييرالتي تستند اليها عملية التصنيف هي:

1-الجنس: يتم إيداع الرجال بمعزل عن النساء لتجنب العلاقات الجنسية الغير مشروعة.

2-السن: فصل الاحداث الجانحين عن المسجونين الكبار ،حيث يوضع المحكوم عليهم من الاحداث الذين لم يبلغوا سن 18 سنة يوضعون في مراكز لاعادة التربية، ا ما المحكوم عليهم فما فوق يضعون في مؤسسات لاعادة التربية تجنبا لخطر تاثير البالغين على الاحداث الصغار.

3- نوع ومدة العقوبة:

التقسيم يكون قائما على طبيعة الجرائم والاشتباه فيها وهي ثلاث ، المحكوم عليهم بالحبس البسيط، المحكوم عليهم بالحبس او السجن مدة لا تتجاوز سنة، والمحكوم عليهم بلبسجن او الحبس مدة تتجاوز سنة ، وكذلك اخذ بعين الاعتبار من اجرم لأول مرة في عملية التصنيف، والفصل بين المحكوم ويعزل عليهم بعقوبات قصيرة المدة، والمحكوم عليهم بعقوبات طويلة المدة، وكذلك المجرمين العرضيين أي المعتادين على الاجرام.

4-نوع الجريمة:

[29] مصطفى نشاط، السجن والسجناء نماذج من تاريخ المغرب الوسيط، مكتبة طريق العلم، المغرب، 2012، ص19-25

تقسيم قائم على أساس طبيعة الجرائم او الاشتباه فيها، (الحبس الاحتياطي) حتى لا يختلط بعض الشرفاء الأبرياء بالمجرمين.

5– الحالة الصحية:

تقسيم على أساس الحالة الصحية ، وذلك من منطلق عدم تفشي الأوبئة والامراض وفي نفس الوقت يساعد على تاهيل القادرين صحيا.

6– نوع العمل:

تقسيم على أساس العمل ، ويعني ذلك تصنيف المحكوم عليهم طبقا لنوع العمل الذي يتلائم مع قدراتهم وميولهم،وخبراتهم الخاصة

7– الحبس الاحتياطي:

المحبوسين احتياطيا يجب ان لايوضعون مع المحكوم عليهم،هذا ما جاء في قواعد الحد الأدنى لمعاملة المذنبين،حيث تنص على:"وجوب الفصل بين المحبوسين احتياطيا و المحكوم عليهم"

لأن المشرع يقرر في حقهم قرينة البراءة حتى تثبت إدانتهم، ولهذا فإن عملية التصنيف للنزلاء المحبوسين لها أهمية كبيرة في العلاج والإصلاح، وللقيام بها يجب مراعاة المبادئ التالية:

– معاملة النزلاء المحبوسين أفراد.

– التخطيط لعملية ادماج وتأهيل النزلاء المحبوسين وإعدادهم لعملية الإفراج.

– التصنيف عملية تمس كل النزلاء المحبوسين دون إستثناء.

" ،نظاما للتصنيف مشيرا الى ان افضل نظام **Megargee**" في عام **1977**م اقترح للتصنيف هو الذي يتوفر على:

- ينبغي وجود وصف وتحديدات واضحة لفئات المحبوسين حتى يستطاع تصنيفهم بما لايدع مجالا للغموض ، او الالتباس.

- ينبغي ان يكون نظام التصنيف محل ثقة يعتمد عليه وان يتسم بالدقة الكافية.

- التصنيف عملية تمس كل النزلاء المحبوسين دون استثناء ينبغي ان يكون نظام التصنيف ديناميكيا بما يسمح معه بالتغيير في عملية التصنيف ويتفق والتاثيرات التي لها سلوك النزلاء المحبوسين خلال البرنامج الإصلاحي.

- ينبغي ان يكون نظام التصنيف مركزا أساسا على العلاج الفردي للمحبوسين.

ينبغي ان يكون نظام التصنيف اقتصاديا أي لا يتطلب تطبيقه نفقات باهضة [30]

هذا ما جاء في المادة رقم (**10**):

يفصل الأشخاص المتهمون الا في حالات استثنائية عن الأشخاص المحكومين كما يعاملون معاملة منفصلة تتناسب مع مراكزهم كاشخاص غير محكومين[31]

خلا صة الفصل الأول:

[30] السيد رمضان،سلسلة دراسات وقضايا التربية الخاصة و التاهيل(4)،رعاية وتاهيل المسجونين(الجريمة والانحراف)، مرجع يبق ذكره، 116-117-118

[31] قادري عبد العزيز، حقوق الانسان في القانون الدولي والعلاقات الدولية المحتويات والآليات، مرجع سبق ذكره، ص225.

ان مواجهة الجريمة ينبغي ان تكون مسبوقة بروح الإصلاح لا الردع والانتقام لان المجتمع مسؤول عن الجريمة بمقدار مسؤولية الفرد، فلم يعد الحكم على السجين بالعقاب يهم بقدر ما يهم إصلاحه وإعادة تربيته وإدماجه اجتماعيا، فهناك أنواع من مؤسسات إعادة التربية تختلف كل واحدة عن الأخرى حسب طبيعتها إما البيئة المغلقة او البيئة المفتوحة،وحسب الجنس اما للنساء او الرجال وحتى مراكز إعادة التربية للاحداث، وحسب تصنيف النزلاء لتهمة المنسوبة اليهم وحسب مدة تنفيذهم للعقوبة.

وهكذا يبقى السجن مؤسسة عقابية ومؤسسة لاعادة التربية، تهدف الى تنمية قدراته ومؤهلاته الشخصية، والرفع من مستواه الفكري والأخلاقي واحساسه بروح المسؤولية وبعث فيه الرغبة في العيش المجتمع في ظل احترام القانون.

تمهيد:

مما لاشك فيه إن السجن هو مرحلة يمر بها النزيل المحبوس لإعادة إصلاحه وإدماجه في مجتمع السجن أولا، فهو يجد الاهتمام به في السجن من توعية مستمرة، ونصح وإرشاد وتكوين ليكون مؤهلا للعودة ثانيا للمجتمع الأصلي، إلى انه يواجه مشكلة عدم تقبله من قبل المجتمع، باعتباره خريج السجون بل شخصا منبوذا دون مراعاة لظروفه التي عاشها و التي يعيشها حاليا بعد الإفراج عنه، فد يجد نفسه منبوذا حتى في مجال العمل، لعدم الثقة فيه ولكونه يحمل شهادة السوابق العدلية، مما يشعره بالنقص والحرمان لذلك وجب احتوائه ومساعدته على إعادة تأهيله، ومساندته على إيجاد له عمل يسترزق منه.

1.أنظمة إعادة الإدماج:

لقد قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للنزلاء بإحكام جديدة تهدف إلى إعادة إدماج النزلاء في المجتمع،ولعل أهم هذه الأنظمة هي نظام الإفراج المشروط ، ونظام الحرية التصنيف ، وكذا إجازة الخروج.

1-1نظام الإفراج المشروط:

يتم من خلال هذا النظام إطلاق سراح المحكوم عليه الموقوف، قبل انتهاء مدة العقوبة المحكوم بها عليه، مقابل الموافقة على شروط ، وقد ظهر هذا النظام قديما حيث عُرف في الإمبراطورية النمساوية ثم انتشر ليشمل معظم التشريعات في العالم، حيث قام الدكتور "غابريال ميرايو" في نهاية ق 18 بدراسة حول نظام الإفراج المشروط، وتقدم بها إلى الجمعية الوطنية الفرنسية سنة **1847م** طُبق أول مرة في فرنسا في **15** أوت **1885** م وقد سبقتها إنجلترا في تطبيقه سنة **1803** م لينتقل بعد ذلك إلى البرتغال و ألمانيا.

إن الإفراج المشروط ،يستفيد منه كل سجين كان له حسن السيرة و السلوك داخل المؤسسة العقابية ، من خلال مزاولته للدراسة أو التكوين المهني أو الخدمات الداخلية للسجن ، وهنا يتم تحديد مدة لاختباره، فالسجين المبتدئ بنصف العقوبة المحكوم عليه، أما السجين المعتاد للإجرام بثلثي العقوبة المحكوم بها عليه على الأقل سنة ، أما المحكوم عليه بعقوبة السجن المؤبد بخمسة عشرة سنة[1].

كما يستفيد السجين من الإفراج المشروط ،دون فترة لاختباره في حالة ما تم تبليغ السلطات المختصة أو الجهات المعنية عن الحاد ث خطير قبل وقوعه حتى لا يتم المساس بأمن المؤسسة العقابية، وكذا السجين الذي لم يسدد المصاريف القضائية ومبالغ الغرامات المحكوم بها عليه، وكذا التعويضات لا يمكن أن يستفيد من الإفراج المشروط.

1-2 نظام الحرية النصفية:

ويقصد بنظام الحرية النصفية، وضع النزيل المحكوم عليه نهائيا خارج المؤسسة العقابية خلال النهار منفردا دون حراسة أو رقابة الغدارة ليعود إليها مساءا كل يوم.

وتكمن أهمية هذا النظام في مساعدة النزلاء على تأدية عملهم ومزاولة دراستهم في التعليم العام أو التعليم العالي الجامعي أو تكوين مهني ، والمستفيد من هذا النظام هو النزيل المحكوم عليه الذي بقي على انقضاء عقوبته أربعة

[1] علي عبد القادر قهوجي، علم الإجرام وعلم العقاب، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص340.

وعشرون شهرا أي عامين كاملين، كما يلتزم النزيل المحكوم عليه بتعهد مكتوب باحترام الشروط التي ينص عليها مقرر الاستفادة، وفي حالة ما إذا خلَّ بالتعهد ولم يلتزم بها و بشروطها ،يتم إرجاع النزيل المحبوس إلى مؤسسة إعادة التربية مع وقفها أو إلغاءها وهنا مدير المؤسسة العقابية هو الذي يقرر ذلك.

إضافة إلى أن النزيل المحبوس المستفيد من نظام الحرية النصفية يعطى له مبلغ مالي من مكسبه المودع بحسابه لدى كتابة ضبط المحاسبة لتغطية مصاريف النقل أو التغذية عند الحاجة، مع تبرير مصاريفه من المبلغ المالي وإرجاع ما بقي منه إلى حسابه.

يعتبر نظام الحرية النصفية من أهم الأنظمة وأفضلها، و التي تساهم في عملية إدماج النزلاء، خاصة الذين لهم مستوى دراسي معين ومُعتادي الدخول على مؤسسة إعادة التربية، الأمر الذي يسمح لهم باكتساب مهن وحرف تساهم على إبعادهم عن عالم الجريمة و الانحراف .

كما له أهمية أخرى تكمن في التغيير التدريجي لنمط حياة النزيل المحبوس نهارا خارج أسوار المؤسسة مع الشغل أو الدراسة أو التكوين، ثم المبيت ليلا داخلها.

1-3 نظام إجازة الخروج:

يقصد بنظام إجازة الخروج هو منح مكافأة للنزيل ، نظرا لحسن السيرة و السلوك تدوم هذه الإجازة عشرة أيام دون حراسة، جاء هذا النظام لأول مرة في قانون تنظيم السجون **05/04**

يجوز لقاضي تطبيق العقوبات وبعد استشارة لجنة تطبيق العقوبات مكافأة النزيل حسن السيرة و السلوك ، المحكوم عليه بعقوبة سالبة للحرية تساوي ثلاث سنوات أو تقل عنها بمنحة إجازة خروج من دون حراسة لمدة أقصاها عشرة أيام، وتتضمن شروطا تحدد بموجب قرار من وزير العدل.

الحالة رقم:(01) " انا كنت داير طلب للمديرتاع الحبس على الاجازة والحمد لله اعطاوهالي، قعدت عشر أيام في داري كنت متوحش بنتي صغيرة تصويرتها دايما رافدها معايا في الحبس ،تاني الداريو والديا ككملتها عاوت وليت للحبس عادي مالقري كنت نقرا وعندي بطاقة الخدمات وحتى التكوين بصح الحق ينقال حدي حد روي خاطيني المشاكل...."

(أنا كنت قد قدمت طلبا مكتوبا لمدير مؤسسة إعادة التربية، والحمد لله ساعدني على ذلك مدتها عشرة أيام كنت مشتاقا إلى ابنتي الصغيرة ، صورتها لا تفارقني حتى وأنا داخل السجن دون أن أنسى زوجتي ووالداي عند انقضاء مدة الإجازة عدت إلى المؤسسة العقابية، بشكل عادي رغم إنني كنت ادرس واحمل بطاقة الخدمات و حتى التكوين المهني ،ولكني حقيقة لم أكن افتعل المشاكل بل كنت منضبطا مع نظام المؤسسة.....)

تقول الحالة رقم:(16)".... في الحبس باش تعيش بلا مشاكل لازم تطبق القانون لاخاطرش كلشي يمشي بالقانون،ككنت في الحبس درت تكوين مهني خارج الحبس، في مركز التكوين المهني و التمهين مختاري بن شاعة المدعو "الغالي"، كنت نخرج نتعلم ونعاود ندخل للحبس عادي.

في مؤسسة إعادة التربية وحتى تتعايش مع الوضع عليك باحترام القانون، لان النظام الذي يسيرها هو نظام القانون، فعندما كنت في السجن درست خارجه في مركز يسمى ، مركز التكوين والتمهين مختاري بن شاعة المدعو"الغالي"، كنت اذهب لاتعلمو اعود بعد ذلك الى السجن بشكل عادي....."

من خلال تصريحات المبحوثين نستنتج أن مؤسسة إعادة التربية ومن خلال أنظمة إعادة إدماج النزلاء المحبوسين، تمنح لكل النزلاء الحق في الاستفادة من هذا النظام ، من خلال حسن سيرته وسلوكه هذا ما جاء في تصريحات المبحوثين في قولهم:"... لم أكن افتعل المشاكل بل كنت منضبطا مع نظام المؤسسة...."و "....حتى تتعايش مع الوضع عليك باحترام القانون..."

كما يستفيد النزيل المحبوس بتوقيف تطبيق العقوبة المؤقت، لمدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر إذا ما بقي للعقوبة المحكوم بها على النزيل المحبوس لا تقل عن سنة واحدة أو يساويها وتوفر احد الأسباب منها كوفاة احد الأفراد في عائلته، أو إصابة احد أفراد عائلته بمرض خطير وثبُت انه هو المسئول و المكلف الوحيد في العائلة،أو التحضير لاجتياز امتحان أو إذا كان النزيل خاضعا لعلاج طبي خاص"

ومن هنا نستخلص أن أنظمة إعادة الإدماج السالفة الذكر ليست مجرد حبر على ورق بل هي مجسدة على ارض الواقع وأعطت نتائج إيجابية في الوسط العقابي، وكل هذه الإصلاحات

ترمي إلى إعادة الإدماج الاجتماعي للنزلاء المحبوسين،وهي مهمة تضطلع بها هيئات الدولة يساهم فيها المجتمع المدني وفقا للبرامج التي تسطرها اللجنة الوزارية المشتركة لتنسيق نشاطات إعادة التربية وإعادة الإدماج الاجتماعي للسجناء ، تنشأ مصالح خارجية تابعة لإدارة السجون تكلف بالتعاون مع المصالح المختصة للدولة والجماعات

المحلية بتطبيق برامج إعادة الإدماج الاجتماعي للسجناء وتقوم بمتابعة الأشخاص الخاضعين للالتزامات والشروط الخاصة المترتبة على وضعهم في احد الأنظمة، ويمكنها أن تقوم بتكليف من السلطات القضائية بإجراء التحقيقات الاجتماعية ومتابعة الأشخاص الموضوعين تحت نظام الرقابة القضائية 1

إضافة إلى عصرنه قطاع السجون، وتامين المؤسسات العقابية ادخل فيها آليات جديدة وأنظمة حماية متطورة لتامين السجون الجزائرية، وبموجب قانون تنظيم السجون 04/ 05 ،وإدماج المحبوسين قضاء نصف العقوبة أو كلها بما يسمى "**الصوار الالكتروني**" كعقوبة بديلة للسجن يوضع في الأرجل، لكل من تتوفر فيه الشروط منها :

- مدة العقوبة ثلاثة سنوات أو المتبقي من تنفيذ العقوبة ثلاث سنوات.
- الحكم نهائي مع ذكر مكان الإقامة أي يجب أن يكون معلوما لدى السلطات المعنية.
- تحديد الأوقات التي يتم فيها مثلا متابعة العلاج أو التكوين أو العمل الذي يقوم به هذا النزيل المستفيد من الصوار الالكتروني.

2. دور مؤسسة إعادة التربية في إعادة الإدماج الاجتماعي للنزلاء المحبوسين:

2-1 إعادة التربية والإدماج في البيئة المغلقة:

2-1-1 تنظيم إعادة التربية ووسائلها:

إعادة التربية السجين هي عملية ترمي إلى تنمية قدراته و مؤهلاته الشخصية ، كما تدفع بمستواه الفكري والأخلاقي وإحساسه بالمسؤولية وبعث الرغبة فيه للتعايش مع مجتمع السجن من جهة ،و المجتمع بصفة عامة في ظل احترام القانون، ويعين في كل مؤسسة عقابية مربون وأساتذة ومختصون في علم النفس ومساعدون اجتماعيون، كما يوجد مصلحة متخصصة مهمتها ضمان المساعدة الاجتماعية للسجناء و المساهمة في تهيئة وتسيير إعادة إدماجهم الاجتماعي، ومختصون في علم النفس مكلفون بالتعرف على شخصية السجناء، والتعرف من مستواه التكويني بشكل عام ومساعدته على حل المشاكل التي تعترض إدماجه ، كما يتم تنظيم أنشطة رياضية وثقافية إضافة إلى تمكينه من متابعة الإذاعة و التلفزيون والاطلاع على الجرائد اليومية، وكذا المجلات دون أن ننسى كذلك توفير مكتبة للمطالعة ومكتبة متنقلة، وتلقي المحاضرات في المجال التربوي، الديني و الثقافي، تحت إشراف ومراقبة

إدارة السجن، كما يمكن بث البرامج السمعية أو السمعية البصرية الهادفة إلى إعادة التربية بعد استشارة لجنة تطبيق العقوبات.

كما ينظم لفائدة النزلاء المحبوسين دروس التعليم العام، والتقني و التكوين المهني والتمهين، والتربية البدنية، وفقا للبرامج المعتمدة رسميا مع الوسائل اللازمة، ويتم ذلك داخل المؤسسة العقابية، أو في المعامل المؤسسات العقابية، أو الو رشات الخارجية، أو المراكز التكوين المهني.

2-1-2 تنظيم العمل في البيئة:

يتولى مدير المؤسسة العقابية ، إسناد بعض الأعمال المفيدة للسجناء في إطار عملية التكوين بغرض تأهيل النزيل المحبوس وإعادة إدماجه الاجتماعي، مع واجب مراعاة الحالة الصحية وكذا الاستعداد النفسي و البدني للنزلاء المحبوسين، وتقوم إدارة مؤسسة إعادة التربية بتحصيل المقابل المالي لصالحه عن العمل المؤدى وتوزيعه على ثلاث حصص متساوية:

الحصة الأولى: ضمان لدفع الغرامات المالية و المصاريف القضائية.

الحصة الثانية: قابلة للتصرف تخصص لاقتناء حاجاته الشخصية و كذا العائلية إذا لزم الأمر.

الحصة الثالثة:احتياطيا تسلم للسجين عند الاقتضاء أو عند الإفراج عنه، وتسلم للنزيل المفرج عنه الذي اكتسب كفاءة مهنية من خلال عمله أثناء قضاءه لمدة عقوبته بمؤسسة إعادة التربية شهادة عمل يوم الإفراج عنه.

2-2 إعادة التربية خارج البيئة المغلقة:

2-2-1 الو رشات الخارجية:

يقصد بنظام الو رشات الخارجية " قيام النزيل المحكوم عليه نهائيا بعمل ضمن فريق خارج مؤسسة إعادة التربية تحت مراقبة إدارة السجون لحساب الهيئات والمؤسسات العمومية " [2]، ان توفير العمل للنزلاء المحبوسين وتشجيع استخدام اليد العاملة العقابية من طرف المؤسسات العمومية او الخاصة هو التوجه الذي تسعى الى تحقيقه وزارة العدل في مجال اصلاح السجون وتاهيل السجناء.

[2] ج.ج.د.ش، وزارة العدل، قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، الديوان الوطني للأشغال التربوية، ط3، 2005، ص26-37

ويعكس هذا التوجه نقطة التحول التي تعرفها مؤسسات إعادة التربية من خلال تخليص السجون من الركود و الانتقال بها من امكنة متخصصة فقط لايداع وجمع النزلاء المحبوسين الى مؤسسات لتنشيط واستغلال الطاقات البشرية و السواعد الفتية القادرة على العمل و التعاطي مع الإنتاج الوطني ، والمساهمة الإيجابية في التنمية الوطنية. وفضلا على ذلك، فان تمكين النزلاء المحبوسين من العمل يساعد على تحقيق عدة اعتبارات أهمها ما يلي:

- القضاء على مساوئ العزلة و الاثار النفسية السلبية الناجمة عن الفراغ الذي يميز الحياة في السجون.
- اعتبار العمل أداة لاصلاح شخصية النزيل ووسيلة فعالة لاعادة ادماجه بعد الخروج من السجن.

-الحد من الاختلاط السيئ الناتج عن الاتصال المستمر بين النزلاء المحبوسين.

-تحفيز النزيل المحبوس على العمل والاعتماد عليه كوسيلة شريفة لكسب القوت.

-يتقاضى النزيل المحبوس أجرا مقابل عمله، مما يساعده على تلبية حاجاته الضرورية وعلى

إعالة عائلته حتى وهو في السجن.

هذا ما جاء في تصريحات المبحوثين :

الحالة رقم:((17) "تعلمت حرفة الخياطة والكروشي في الحبس،تعرفي الفيد مشي مليح يطيح المورال، كخرجت من حبس صبتها نعاون بها راجلي وولادي تعرفي العيشة راهي غالية، نخيط للناس وللدار الحمد لله يا ربي، الخدمة شريفة ودورو حلالي ....."

"تعلمت حرفة الخياطة والكروشي في مؤسسة إعادة التربية، لان الشعور بالفراغ يهبط من المعنويات وعندما تم الافراج عني وجدتها منها عملا أعين به زوجي والبي به حاجيات اولادي، اخيط للناس وحتى حاجيات بيتي الخاصة، الحمد لله يا ربي، العمل الشريف ونقود التي اجنيها منه كذلك....."

الحالة رقم: (03) "باش نخدم استفاديت من لونجام اعطاوني السلعة تاع النجارة، لاخطرش انا كخرجت من الحبس، اعطاوني شهادة في النجارة، دروك راني نخدم على روحي وزايد معيا ربعة خدما، نبيع السلعة حتى خارج الولاية..."

(عند خروجي من المؤسسة العقابية تحصلت على شهادة في النجارة، وساعدتني وكالة l.g.m في إعطائي مستلزمات النجارة،حاليا أنا اعمل في محلي ويعمل معي4 عمال، أمور العمل تسير حتى خارج الولاية.....)

.

من خلال تصريحات المبحوثين نستنتج أن العمل خارج البيئة المغلقة أو في الو رشات الخارجية ،ساعد كثيرا النزلاء المحبوسين في تجاوز أزمة الفراغ التي تولد الإحباط في نفسيتهم، " فتقدم له دروس نظرية تعمل على اكتشاف مؤهلات مهنية لكل مسجون، لتوجيهه توجيها صحيحا ومفيدا تساعده على إتقان مهنته وعلى الكسب الشريف داخل السجن[3].

فيوضع في مراكز للتكوين المهني و التمهين أو في ورشات خارجية أو مراكز ذات طابع فلاحي أو صناعي أو خدماتي، علما إن النزلاء يمكثون فيها بعيدا عن المؤسسة العقابية، هذا بما يسمى مؤسسات البيئة المفتوحة.

2-3 مؤسسات البيئة المفتوحة:

يوضع فيها النزيل الذي يستوفي شروط الوضع في نظام الو رشات الخارجية، ويتخذ قاضي تطبيق العقوبات مقرر الوضع في نظام البيئة المفتوحة بعد استشارة لجنة تطبيق العقوبات وإشعار المصالح المختصة بوزارة العدل".[4]

لذا تتخذ مؤسسات البيئة المفتوحة مراكز ذات فلاحي أو حرفي أو ذات منفعة عامة، هذا ما جاء في تصريحات احد المفرج عنهم :

الحالة رقم(05):....."انا خدمت الفلاحة في مؤسسة مفتوحة ،نغرسوا الخضرة والفاكية ولا الشجرة كنت في مسرغين ولاية وهران نفلحوا حوالي 39 حتى 40 هكتار....."

الحالة رقم (04): "عملت كفلاح في مؤسسة البيئة المفتوحة، كنا نغرسوا الخضر و الفواكه، وحتى الأشجار في منطقة "مسرقين" ولاية وهران كنا نستثمروا فلاحيا حوالي 39 الى40 هكتار"

هذا لدليل على أهمية العمل في التخفيف عن معاناة النزيل المحبوس من جهة، ومن جهة أخرى على أن للعمل أهمية كبيرة في عملية إدماج النزيل المحبوس قبل الإفراج عنه كليا، لذا عملت إدارة السجون على فتح وتنشيط بعض

[3] مصطفى العوجي، دروس العلم الجنائي للتصدي للجريمة، مؤسسة نوفل، بيروت – لبنان، 2005، ص55

[4] ج.ج.د.ش، وزارة العدل، مرجع سبق ذكره، ص31

الو رشات الخارجية و المؤسسات المفتوحة، كمؤسسة البيئة المفتوحة "**البيوض**" بولاية **النعامة**، حيث تقع ببلدية البيوض التابعة لولاية النعامة وهي تبعد عن مقر الولاية بحوالي **60 كلم**، وعن ولاية سعيدة **120 كلم**.

-تتربع المؤسسة على مساحة تقدر بحوالي 18 هكتار، منها **11** هكتار مغروسة بأشجار الزيتون.

-تتوفر المؤسسة على قاعدة حياة، تبلغ مساحتها المبنية **900 م2** ،وهي تتكون من ثلاث قاعات لإيواء النزلاء تتسع ل: **120** نزيلا.

كما تتوفر على مطبخ و قاعة للتمريض و مرشاة لاستحمام النزلاء ومراب للسيارات.

استفادة من الدعم المقدم من طرف المصالح الفلاحة على مشروع انجاز حوضين لتجميع المياه سعة كل واحد منهما **100 م 3** ،وعلى ترميم بئرين وتجهيزهما بمضختين كهربائيتين للمياه.

تم غرس **2300** شجيرة للزيتون من نوع "شملال"، يعتمد في سقيها على شبكة السقي بالتقطير، وفي المقابل تم غرس بعض الأنواع من الخضر أهمها الجالبان، الفاصوليا، الكوسة والفول ،تعاني المنطقة من ظاهرة الصقيع مما دفع بإدارة المؤسسة إلى الاعتماد على البيوت البلاستيكية المجهزة بالمدفآت لتكييف المناخ وتوفير الجو المناسب للنمو.

أن تشغيل اليد العاملة العقابية التي أصبحت تشكل الاهتمامات الأساسية لوزارة العدل، واعتبارا للطابع التربوي و الإدماجي الذي تكتسبه بالنسبة للسجون ودورها الفعال في تخفيف الاكتظاظ الذي تعرفه السجون، فإنها في حاجة ماسة لدعم قطاعات الدولة الأخرى كالفلاحة، الغابات والصناعة و غيرها وحتى القطاع الخاص، هذا ما يساعد على تحويل النزيل المحبوس والذي أصبح بفعل السجن طاقة معطلة وعالة على المجتمع إلى عنصر فاعل وفعال في خدمة نفسه وخدمة المجتمع[5] (**أنظر الملحق رقم 02**)

3. دور مؤسسة إعادة التربية في إصلاح النزلاء المحبوس:

3-1 التوجيه والتكوين المهني:

إن عملية التوجيه و التكوين المهني داخل مؤسسة إعادة التربية ، يعطي للنزلاء المحبوسين فرصة العمل التي تساعده على إحداث تغيير في أخلاقهم وسلوكهم، حين الإفراج عنهم وهكذا فالنزلاء المفرج عنهم يكتسبون مهنة أو حرفة، تساعدهم على الاندماج في المجتمع والابتعاد عن ارتكاب الجريمة.

[5] المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، مجلة رسالة الإدماج، العدد الأول، ص ص31-34

عن طريق العمل في السجن يتعلم النزلاء مهنة أو حرفة يسترزقون منها داخل المؤسسة العقابية، مقابل اجر نظير عملهم مما يمكنهم من الإنفاق على أنفسهم وعلى أسرهم من جهة، ومن جهة أخرى يدخرونه للضرورة أو الصعوبات تعترضهم أثناء الإفراج عنهم أو بعدها.

إن العمل يساعد النزلاء على التكيف والاندماج داخل المؤسسة مما يساعد على إقرار النظام داخلها ولتحقيق ذلك يجب:

مراعاة برنامج العمل والتأهيل المهني للمحبوسين.

ينبغي إبعاد النزلاء المحبوسين عن العمل الشاق أو استغلال العمل كعقوبة أو إكراه بدني هذا ما تنص عليه القاعدة **71** من قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين على انه:"يجب إلا يكون طابع العمل في السجون التعذيب و الإيلام"

ينبغي على مؤسسة إعادة التربية ، تنظيم العمل و الإشراف عليه مباشرة حتى لا يتم استغلال النزلاء وجهودهم هذا ما تنص عليه القاعدة **73** من قواعد الحد الأدنى على انه "من الأفضل أن تقوم مصلحة السجون بنفسها بإدارة مصانعها ومزارعها إدارة مباشرة، وليس عن طريق متعهدين خصوصيين، وعندما يستخدم المسجون في العمل لا تتحكم فيه مصلحة السجون بل يجب أن يكونوا دائما تحت إشراف موظفي المؤسسة "

يجب أن يلتزم النزلاء المحبوسين بالعمل، وان يتماشى هذا الملل مع قدراته واحتياجاته من جهة، ومن جهة أخرى لاستغلال وقت فراغه لمل له من فائدة تعود عليه داخل وخارج المؤسسة العقابية، هذا ما جاء في القاعدة **71** من قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين على انه "انه يجب أن يلزم بالعمل جميع المسجونين المحكوم عليهم مع مراعاة مدى استعدادهم الجسماني والعقلاني وفق ما يقرره الطبيب "[6]

3-2 النشاطات التعليمية :

إن وظيفة التعليم لا تقتصر على مجرد تزويد النزلاء المحبوسين، بالعلم والمعرفة ولكن يتعدها إلى النضوج الفكري، و القدرة على التفكير بأسلوب سليم علمي ومنهج، متفتح على الثقافات الغير مما يساعدهم كذلك على عملية

[6] السيد رمضان، سلسلة دراسات وقضايا التربية الخاصة والتأهيل (العدد 4) المسجونين (الجريمة والانحراف)، دار المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2011،ص ص 162-167

الاندماج في المجتمع بصورة سليمة، مع العلم إن إدارة مؤسسة إعادة التربية تشجع النزلاء المحبوسين على التعليم وكل النشاطات التثقيفية من خلال توفير كافة البرامج التعليمية، ولتحقيق ذلك عملت على :

مساعدة النزلاء المحبوسين على استعمال تعليمهم والحصول على شهادات.

مساعدة النزلاء المحبوسين على استثمار وقت الفراغ في مطالعة الكتب و مختلف التخصصات.

مساعدة النزلاء المحبوسين على اكتساب تربية واتجاهات اجتماعية أخلاقية ودينية تساعده

على مواجهة الصعاب بعد الإفراج عنه.

تنمية قدرات وشخصية النزلاء المحبوسين، وتقويتها لمواجهة كل العراقيل و المشاكل التي تواجهه وقد تواجهه في التعامل مع الآخرين أثناء وبعد الإفراج عنه.

إعطاء فرصة التعليم للنزلاء المحبوسين المتمكنين والحاصلين على شهادات تعليمية ،من تعليم زملائهم النزلاء المحبوسين حتى لا يشعرون بالنقص، بل يجيدون في عملهم هذا(غي التعليم) تقديرا لهم لا إنقاصا عليهم .

تنسيق نظام تعليم النزلاء المحبوسين مع نظام التعليم العام للدولة، حتى يتمكنوا من متابعة تعليمهم داخل مؤسسة إعادة التربية وبعد الإفراج عنهم.

"إن مجال التعليم عرف ارتفاعا في عدد الدارسين بمختلف الأطوار، سواء في محو الأمية أو التعليم عن طريق المراسلة أو الدراسة الجامعية وذلك في إطار التعليم الداخلي أو في نظام الحرية النصفية، حيث كان عدد الدارسين لا يتجاوز **500** محبوس خلال سنة **1994** وارتفع العدد إلى **3374** سنة **2004**/ "[7]

ليرتفع العدد أكثر إلى **28000** مترشحا في سنة **2015** م حيث، وصل العدد إلى **42.937** نزيلا محبوسا اجتاز منهم **4698** نزيل شهادة التعليم المتوسط ب **43** مؤسسة عقابية في دورة **28** ماي وجوان السنة الماضية **2018**م.

بلغ عدد الناجحين خلال نفس السنة حوالي **2150** في شهادة التعليم المتوسط وحوالي **1258** ناجحا في شهادة البكالوريا، لقد تم تكريم الناجين وتقديم لهم الشهادات و الهدايا تثمينا لمجهداتهم المبذولة في التعليم وكذا التكوين المهني، لأن النجاح في الامتحانات يؤدي إلى تخفيف العقوبة من جهة ويشجع النزلاء المحبوسين على

[7] مديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، مرجع سبق ذكره، ص37

التسجيل في برامج التعليم العام أو التكوين المهني، علما أن النزلاء المحبوسين الناجحين في شهادة البكالوريا، والذين تتوفر فيهم الشروط يلتحقون بالجامعة في إطار الاستفادة من نظام الحرية النصفية، فيدرسون بشكل عادي في الجامعة، ليعودون إلى مؤسسة إعادة التربية مساء، أما الذين لا تتوفر فيهم الشروط يتم تخيرهم على إمّا تسجيلهم في جامعة التعليم المتواصل ، و أما يؤجل تسجيلهم إلى حين نفاذ العقوبة و الإفراج عنهم.

وفي هذا العام **2019 م** تم إجراء جديد لصالح المترشحين النزلاء من المؤسسات العقابية الذين شاءت الأقدار ودخلوا السجن بنمط عادي، فقد تم الذهاب بعيدا بهم والتكفل بهذه الشريحة، وتسجليهم ليجتازوا هذه السنة **2019 م** امتحاناتهم بشكل عادي .

إن عملية إعادة التربية ، وإعادة الإدماج الاجتماعي للنزلاء في البيئة المغلقة، تهدف إلى تنمية قدراتهم ومؤهلاتهم الشخصية، والرفع من مستواهم الفكري والأخلاقي وإحساسهم بالمسؤولية، وذلك "بوضعهم في مراكز التكوين المهني والتأهيل التابعة للمؤسسة العقابية التي يوضع فيها السجين، ويعرف بنظام إعادة التربية خارج البيئة المغلقة"[8]

هذا ما جاء في تصريحات المبحوثين :

الحالة رقم(01):"كنت نتعلم القراية و التكوين المهني فالحبس، وتاني في مركز التكوين المهني ، تعلمت حرفة النجارة و كانت عندي بطاقة الخدمات، خير ملي نقعد فارغ شغل، بصح كخرجت من الحبس اعطاوني شهادة راني نخدم بها...."

"كنت اتلقى تعليما عاما و تكوينا مهنيا في مؤسسة إعادة التربية، وأيضا في مركز التكوين المهني، تعلمت حرفة النجارة، علما انني كنت احمل معي بطاقة الخدمات، حتى املا فراغي، وعند خروجي من السجن قدمت لي شهادة في التكوين المهني تخصص" نجار" الى يومنا هذا وانا استرزق منها..... "

وفي تصريح اخر:

للحالة رقم:13 "كنت ندير موسيقى والمسرح بلا ما ننسى القراية،الموسيقى تريحني وفالمسرح نصيب روحي غاية،كانوا يكرموني بالهدايا وحتى الزيارة يزيدولي في وقتها،القراية مليحة بزاف في الحبس انا ديت شهادة البكالوريا، وهذه الشهادة عاونتي في تخفيف العقوبة، كخرجت من الحبس دروك راني نكمل في قرايتي فالجامعة بشكل عادي..."

[8] ج.ج.د.ش، مرجع سبق ذكره، ص29

عندما كنت في السجن كنت امارس نشاط الموسيقى والمسرح دون ان انسى الدراسة، الموسيقى تريحني والمسرح كذلك، كانوا يكرمونني بالهدايا وحتى زيادة في وقت الزيارة،الدراسة في السجن رائعة لقد تحصلت على شهادة البكالوريا، وهذه الشهادة ساعدتني على التخفيف من مدة تنفيذ العقوبة، وعند خروجي من المؤسسة العقابية وبالذات الآن أكمل دراستي الجامعية بشكل عادي...

هذا ما تؤكده الحالة رقم (15): "عندي شهادة الماجستير في اللغة الفرنسية، دخلت السجن ولكن ليس من اجل أن أتعلم ولكني كنت نزيلا محبوسا،ورغم هذا كنت ادرس مع الأساتذة الموظفين بصورة عادية وكأننا زملاء."

من خلال تصريحات المبحوثين نستنتج أن مؤسسة إعادة التربية تقدم برامج تعليمية وتكوينية تساعد النزلاء المحبوسين وكذا النزلاء المفرج عنهم على وجه سواء، على الحصول على شهادات تساعدهم من جهة على التخفيف من مدة العقوبة والاندماج داخل مجتمع السجن وتحفيز المتعلمين منهم على تعليم غيرهم من النزلاء دون تنقيص من قيمتهم بل على العكس، تعمل مؤسسة إعادة التربية على أحياء فيهم روح التعاون والمثابرة ومن جهة أخرى على تفعيلهم مجتمعيا كعناصر فاعلين اجتماعيا ، إضافة إلى تواجد نشاطات ترفيهية تساعد النزلاء المحبوسين على إخراج المكبوتات وكل الطاقات السلبية التي تقف عائقا أمام تكيفهم واندماجهم فالموسيقى هي غذاء الروح والمسرح يعمل على تقوية شخصية الفرد، دون أننسى التهذيب الديني والخلقي الذي يلعب دورا هاما في إصلاح النزلاء المحبوسين، يتم إلقاء الدروس والمحاضرات الدينية التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتعمل على إيقاظ وإحياء الضمير وتعدل السلوك، وتنمي فيه الرغبة في العيش الحلال وفي ظل احترام القانون والمجتمع.، إضافة إلى نشاطات أخرى كالرياضة، الرسم الأشغال اليدوية وغيرها من النشاطات التي بموجبها تعمل على إدماج النزلاء وتفعيلهم في مجتمع السجن خاصة و المجتمع ككل عامة.

زيادة على ذلك هناك مكتبة متنقلة لمن لا يحبذ المطالعة داخل المكتبة، نهيك عن المشاركة في مسابقات داخلية كتلخيص الكتب التاريخية والروايات أو كتابة الشعر أو الخواطر، كل هذا من اجل التعلم والنهوض بالعلم إلى درجات عليا كما عرفه ابن خلدون"التعليم هو صناع ضمن الصنائع التي تنشا في المجتمعات وان الطبيعة حافز للإنسان على العمل، والاختراع " وبالتالي على التعلم وصل ابن خلدون إلى العقل البشري و التفتح المستمر.

4.: حقوق و واجبات النزلاء المحبوسين:

4_1حقوق النزلاء المحبوسين:

4-1-1 الرعاية الصحية:

من حقوق النزلاء المحبوسين ، الحق في الرعاية الصحية لجميع فئات السجناء دون استثناء حيث يستفيدوا من الخدمات الطبية في مصلحة المؤسسة العقابية وعند الضرورة في أي مؤسسة استشفائية أخرى، ويتم الفحص من طرف الطبيب، والأخصائي النفساني عند دخوله السجن وحتى عند عملية الإفراج، حيث يعتبر التكفل النفسي الذي يسهر على الصحة النفسية والعقلية للنزلاء المحبوسين، إحدى الركائز الأساسية في إعادة اعتبار الذات والاندماج السلس داخل مؤسسة إعادة التربية، كما تقدم الإسعافات والعلاجات الضرورية، وتجرى الفحوصات الطبية والتلقيح والتحاليل الوقائية من

الأمراض المتنقلة والمعدية، أما عن النزيل المحكوم عليه الذي تثبت حالة مرضه العقلي أو إدمانه على المخدرات، يوضع بهيكل استشفائي متخصص لتلقيه العلاج، وفقا للتشريع المعمول به

4-1-2 الزيارات و المحادثات :

من حقوق النزلاء المحبوسين أيضا، الحق في أن يلتقي زيارة أصوله وأقاربه، ويمكن استثناء بزيارة النزيل المحبوس من طرف أشخاص آخرين أو جمعيات خيرية، إذا تبين أن زيارتهم له تعود عليه بالفائدة لإعادة إدماجه اجتماعيا، كما له الحق في ممارسة واجباته الدينية في إطار ما يسمى بالتهذيب الديني الذي يقدمه لهم الإمام على شكل خطبة أو محاضرة دينية، تسلم رخصة الزيارة للأشخاص المذكورين لزيارة السجين المحكوم عليه نهائيا، من طرف مدير المؤسسة العقابية، وهي صالحة لزيارة واحدة أو أكثر ، بحسب ما حدد بها [9]

كما يتلقى السجين زيارة الوصي عليه و المتصرف في أمواله ومحاميه، أو أي موظف، أو ضابط عمومي متى كانت أسباب الزيارة مشروعة، وتسلم رخصة زيارتهم من طرف قاضي تطبيق العقوبات

ويسمح للنزيل المحبوس بالمحادثة مع زائريه دون فاصل، وفقا للنظام الداخلي للمؤسسة العقابية، وذلك من اجل توطيد العلاقات العائلية للسجين، من جهة وإعادة إدماجه اجتماعيا أو تربويا من جهة ثانية، لاسيما تعلق

[9] اسحاق ابراهيم منصور ، موجز في علم الإجرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 1991، ص58

بوضعه الصحي، لا يقيد أو يبطل المنع من الاتصال، ولا التدابير التأديبية مهما تكن طبيعتها، حق السجين في الاتصال الحر بمحاميه...

4-1-3 المراسلات:

للنزيل المحبوس الحق في مراسلة عائلته وأقاربه أو أي شخص آخر، تحت رقابة مدير مؤسسة إعادة التربية، شرطه أن لا يكون ذلك سببا في الإخلال بالأمن وحفظ النظام الداخلي للمؤسسة العقابية، أو بإعادة تربية السجين وإدماجه في المجتمع، أما المراسلات التي يوجهها السجين إلى المحامي له الحق في تلقي الحوالات البريدية أو المصرفية و الطرود والأشياء التي ينتفع بها في حدود النظام الداخلي لمؤسسة إعادة التربية، وتحت رقابة إدارتها، كما يمنع الاحتفاظ بالنقود و المجوهرات والأشياء الثمينة، وله الحق بالتصرف في أمواله في حدود ما يسمح به القانون.

يجب على النزيل المحبوس أن يحترم قواعد الانضباط، وان يحافظ على النظام والأمن والصحة والنظافة داخل المؤسسة العقابية، ويعين في كل مؤسسة نزلاء للقيام بالخدمة العامة من اجل المحافظة على نظافة الأماكن، وضمان الأعمال المختلفة اللازمة لحسن سير المصالح مع مراعاة الظروف الصحية للسجين.

4-2 واجبات النزلاء المحبوسين:

من واجبات النزلاء المحبوسين النظام التأديبي، احترام القواعد والقوانين المتعلقة بسير المؤسسة العقابية، ونظامها الداخلي وأمنها وسلامتها، وان لا يخل بقواعد النظافة والانضباط داخلها، لأنه من خلال ذلك يتعرض للتدابير التأديبية حسب الترتيب فالتدابير من الدرجة الأولى، تشمل الإنذار الكتابي و التوبيخ إما التدابير من الدرجة الثانية تشمل الحد من حق المراسلة العائلة لمدة لا تتجاوز الشهرين على الأكثر، والحد من الاستفادة من المحادثة دون فاصل، ومن الاتصال عن بعد، لمدة لا تتجاوز شهرا واحدا، كما يمنع من استعمال الحصة القابلة للتصرف من مكسبه المالي، فيما يلزم من حاجات شخصية لمدة لا تتجاوز شهرين، وهناك تدابر من الدرجة الثالثة، يمنع من الزيارة لمدة لا تتجاوز شهرا واحدا فيما عاد المحامي، وضعه في عزلة لمدة لا تتجاوز ثلاثين يوما،إن النظام الداخلي للمؤسسة العقابية يحدد الأخطاء، ويصنفها حسب التدابير التي تقابل كلا منها [10]

4-2-1 تهيئة النزيل المحبوس لمغادرة السجن:

[10] ج.ج.د.ش، مرجع سبق ذكره، ص22-25

إن مشكلة الرعاية اللاحقة للسجناء، بعد الإفراج عنهم والعودة إلى الحياة العادية الحرة الطليقة، ذلك انه قد يظفر بحرفة أو شهادة علمية و تربية كافية أو تكوينية وافية، تساعده على الاسترزاق منها وإتباع الصراط المستقيم و البحث عن العمل الشريف، يتعرض لصدمة الإفراج هذا ما جاء في تصريح المبحوث: **الحالة رقم: (08) "قبل ما نخرج من الحبس بشهرين وليت ما نرقدش ونخمم بزاف، شراه يقارعلي براكفاش نلقى الناس من جديد ومشكل الخدمة شكون يقبل يخدمني عنده وحتى الزواج شكون يقبل يزوجلي بنته، هذي اصعب مرحلة كما نهار الدخلت فيه لأول مرة كفكيف..... "**

" قبل الإفراج عني بشهرين، كنت لا أنام وأفكر كثيرا، ماذا ينتظرني خارجا؟ كيف سأقابل الناس من جديد؟إضافة إلى مشكل العمل من سيقبل بي عاملا عنده وحتى الزواج من سيرضى بي زوجا لابنته، هذه أصعب مرحلة مثلها مثل دخولي للسجن لأول مرة..... "

(نستنتج من خلال تصريحات المبحوث أن، النزيل المحبوس وقبل عملية الإفراج يتعرض لصدمة نفسية تسمى ب "صدمة الإفراج" حيث يجهد تفكيره ،عدم النوم، التوتر والأرق لما ينتظره من مجهول سواء في العمل، الزواج و حتى المجتمع بصفة عامة) .

(وتفسير ذلك أن المحكوم عليه أثناء تمضية العقوبة بالمؤسسة، كان يسكن ويتغذى ويكسب ويعمل ويستريح دون أن يكون مسئولا عن أي شيء من هذا كله، ولحظة الإفراج يواجه مشكلة الحصول على هذه الإمكانيات، وقد يصبح مسئولا عن نفسه وأسرته التي تشردت أثناء مدة سجنه) [11]

فالمسجون إذن يعيش صعوبات أسرية تبدأ منذ دخوله السجن حتى يوم الإفراج عنه، هناك من تتقبله أسرته وترعاه وهو في السجن لان الأسرة هي : "نظام اجتماعي ينبع عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية "[12]، إضافة إلى أن هذه الآسرة كانت مضطرة إلى الوفاء بكل مطالب العناصر الداخلة في نطاقها وتحت مسؤوليتها، والنزلاء المحبوسين كانوا يعتمدون عليها في حمايتهم من خلال توفير المحامي للدفاع عنهم، وتحقيق رغباتهم ولو في إطار محدود نوعا ما.

يصطدم النزيل المفرج عنه بظروف معاكسة كالنفور وعدم الثقة من المجتمع وأرباب الأعمال على وجه الخصوص لأنهم يتطلبون صحيفة السوابق العدلية، فمع هذا الظرف مضافا إليه نفاذ

[11] اسحاق ابراهيم منصور، موجز في علم الإجرام وعلم العقاب ، مرجع سبق ذكره، ص217

[12] حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية- مصر، 2003، ص24

مدخرات النزيل المفرج عنه من نقود، وضغط الضروريات المعيشية لا يجد عائقا أمام عودته إلى الإجرام مرة أخرى، ومن اجل ذلك لابد من إمداد النزيل المفرج عنه برعاية لاحقة حتى بعد أن يغادر مؤسسة إعادة التربية، فيتعين تزويده عند مغادرته بالمعونة المالية اللازمة له في سبيل أن يعيش حتى يتسنى له العثور على عمل شريف يسترزق منه، وقد تناولت مؤتمرات دولية عديدة للأمم المتحدة في شؤون الوقاية من الجريمة وعلاج المجرمين لمشكلة الرعاية بعد مغادرة السجن، حيث انبثقت منها عدة توصيات منها:

1-انه يتعين تسيير استمرار الاتصال بين السجين وبين الهيئات والأشخاص الذين كانت بينهم وبينه قبل أن يدخل السجن، علاقات عمل صالحة لان تظل باقية إلى ما بعد مغادرة السجن.

2-انه يلزم إمداد السجين وقت الإفراج عنه بمساعدات كافية في سبيل مواجهة ضرورات العيش وذلك إلى أن يجد لنفسه عملا.

3 -انه يلزم مساعدة السجين على أن يجد عملا.

4 -انه يلزم بقدر الإمكان تزويده بشهادات لا تظهر منها سوابقه،ولا تقف عائقا في طرق تشغيله.

5-إن تقدم الدولة نفسها مثالا يقتدي به أرباب العمل بان تتولى تشغيل المسجونين بعد الإفراج عنهم في مؤسسات حكومية أو خاضعة لإشرافها.

6-إن يبصر الجمهور وأرباب العمل على وجه خاص بضرورة المساهمة في إصلاح النزلاء المفرج عنهم،عن طريق السماح لهم بالعمل وتنبيه النقابات العمالية إلى ذلك.

7-أن يمهد للنزيل المحبوس سبيل العثور على العمل قبل عملية الإفراج عنه بمدة زمنية كافية.

8-إعداد النزيل المحبوس للحياة الاجتماعية الحرة قبل الإفراج عنه، بمساعدة الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين وذلك على الوجه التالي:

9-أن يزود بالتعليمات والتوجيهات التي تبين له النواحي العلمية والشخصية للحياة التي تنتظره خارج المؤسسة العقابية .

10-أن ينتقل إلى مؤسسة مفتوحة، وان يسمح له بإجازات لمدة مختلفة وأغراض مشروعة

11-أن يسمح له بالعمل خارج المؤسسة العقابية.

5.دور مؤسسة إعادة التربية في إعادة الإدماج الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم:

5-1 أهمية رعاية النزلاء المفرج عنهم:

تكمن أهمية رعاية النزلاء المفرج عنهم، قبل دخولهم المؤسسة العقابية وبعد خروجهم منها، نظرا للعزلة التي عاشها خلال تمضيته لفترة العقوبة، وكذا تطبعه بخصائص مجتمع السجن أو ما يسمى "**بالثقافة الفرعية** "أو "**ثقافة السجن**" والصراع الذي يعيشه النزيل المحبوس بين ما يتعرض له من معتقدات وأفكار وقيم جديدة غالبا ما تكون ذات طابع سلبي، وما تقدمه له مؤسسة إعادة التربية من برامج تعليمية وتكوينية لمساعدته على الاندماج داخل المؤسسة العقابية ، وبعد الإفراج عنه.

تعرض النزيل المفرج عنه "**لصدمة الإفراج**" وهي الحالة النفسية الاجتماعية و الاقتصادية التي يعيشها النزيل المفرج عنه خلال الأشهر الأولى بعد الإفراج عنه.

العودة إلى ارتكاب الجريمة بعد الإفراج، فهناك بعض النزلاء الذين يخططون إلى العودة إلى السجن من اجل البحث عن المأوى والمبيت والأكل أو بمعنى آخر من اجل اللامسؤولية، فيدخلون السجن في فصل الشتاء ويخرجون في فصل الصيف.

الانحرافات التي تشهدها اسر النزلاء المحبوسين والسقوط في مهاوي الرذيلة والانحراف عند ما يسجن عائلها أو كبيرها.

المتغيرات الخارجية لتي حدثت في بيئة النزيل المفرج عنه، خلال تواجده بمؤسسة إعادة التربية، وما مدى قدرته على التكيف معها بعد خروجه من السجن،لان عملية التكيف تختلف من نزيل إلى أخر، كل حسب شخصيته ومدة عقوبته التي أمضاها في مؤسسة إعادة التربية ، ولهذا فان عملية التكيف "هي عملية اجتماعية تتضمن نشاط الأفراد و الجماعات ومن الضروري أن يتكيف الفرد مع ما يسود مجتمعه من عادات وأذواق وأراء واتجاهات حتى تسير جوانب الحياة الاجتماعية في توافق وانسجام تام" [13]، فانسجام النزيل المحبوس داخل المؤسسة العقابية راجع إلى مدة تنفيذ العقوبة، وما مدى تقبله لها، وهذا ما تقوم عليه لجنة تطبيق العقوبات حيث تنص على ترتيب و توزيع المسجونين حسب وضعيتهم الجزائية و خطورة الجريمة وجنسهم، وسنهم وشخصيتهم، ودرجة استعدادهم

[13] عبد الرحمان محمد العيسوي، علم النفس والتربية والاجتماع، دار الراكب الجامعية، 1999، ص27

لعملية التكيف والإصلاح"[14]، فأثناء تمضية النزيل المفرج عنه لفضاء لعقوبته داخل مؤسسة إعادة التربية، يواجه مشكلة الاندماج أيضا باعتباره "جزء أو رهط داخل كل جماعة اجتماعية
أكثر اتساعا منه ولكنه بدرجات متنوعة، وبشكل مختلف تبعا للميادين"، كما يتلقى رعاية اجتماعية حيث تعتبر من عناصر البرامج التاهيلية للسجين وتنحصر هذه الأخيرة في تنظيم وقت فراغه ودراسة مشاكله، باعتبار إن المشكلة هي:"خلل في البناء والانحراف داخل إطار المجتمع، وهي معوق وشيء ضار، بنائيا ووظيفيا وتعوق تحقيق إشباع الاحتياجات الإنسانية الأساسية"

فالمشكلة هنا هي رفض النزيل المحبوس لعملية الأسر أو قيد الحرية، حيث يرفض الاندماج مع مجتمع السجن بما فيه من نظام متبع على المساجين المحكوم عليهم، رغم ما تنص عليه لائحة المؤسسة العقابية من توفير الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين، ولكن من خلال تصريحات المبحوثين لاحظنا غياب ملحوظ لدور الأخصائيين النفسانيين و الاجتماعيين، مع رفض النزلاء المحبوسين لهم شخصيا، قبل عملية الإفراج، أما بعدها(عملية الإفراج)، فهم منعدمين حيث لا يوجد رعاية لاحقة فعلية وملموسة، هذا ما يولد نوعا من الإحباط النفسي لدى النزلاء سواء المحبوسين أو المفرج عنهم، الذي من شانه إضعاف الرغبة الاجتماعية التي تدعو إلى الاندماج بين النزلاء وتقضي على شعورهم بالانتماء إلى نفس المجتمع سواء مجتمع السجن أو المجتمع بصفة عامة.

5-2 وضعية النزلاء المفرج عنهم في الجزائر:

يواجه النزيل المفرج عنه بعد خروجه من السجن وتعرضه لصدمة الإفراج إلى مجموعة من المشاكل التي تقف حاجزا أمام اندماجه وتكيفه مع الوسط الاجتماعي الجديد، بالنسبة إليه وبعدما تعايش مع مجتمع السجن واكتسب ثقافته، ليجد نفسه في عالم جديد وغريب عليه، خاصة إذا قضى فترة طويلة من العقوبة، وهو في نظر المجتمع مجرم وذو سوابق بل متخرج من السجون، يبعث في نفوسهم الخوف والرعب والنفور وسوء الظن، وهذا الوضع يقود النزيل المفرج عنه إلى العزلة النفسية والاجتماعية وبالتالي إلى العودة الإجرام والانحراف والمزيد من الاغتراب وردة فعل معادية للمجتمع، ومن ابرز هذه المشاكل التي تواجه النزلاء المفرج عنهم في الجزائر هي:

5-2-1 تشتت الأسرة:

[14] عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994، ص227

يعيش النزيل المفرج عنه صعوبات أسرية تبدأ منذ دخوله السجن حتى يوم الإفراج عنه، فمنهم من ينبذ ويحرم من زيارة أسرته وهو في السجن إضافة إلى حرمانه من تلبية متطلباته الضرورية، كتوفير له محامي للدفاع عنه أو المأكل و المشرب (القفة) أو الملابس، وهكذا يعيش النزيل المحبوس حرمانا ماديا وعاطفيا، وعند الإفراج عنه قد لا يستقبل من قبل أسرته أو احد أفراد عائلته أو حتى أصدقائه، ومنهم من يرحب به سواء أكان محبوسا داخل المؤسسة العقابية أو كان مفرجا عنه، مما يكسبه راحة نفسية واجتماعية وهذا لدليل على أن للأسرة تأثيرا كبيرا على تكيف واندماج النزيل سواء كان محبوسا أو مفرجا عنه، لان الأسرة هي الخلية الأساسية والجماعة الأولية في بناء المجتمع، وهي"نظام اجتماعي ينبع عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم و الأوضاع الاجتماعية"

تعمل الأسرة على حماية الفرد من خلال توفير له كل المتطلبات والحاجيات الداخلة في نطاقها وتحت مسؤوليتها، و بذلك تساعد النزيل المفرج عنه في عملية التكيف والاندماج الاجتماعي وإبعاده عن أصدقاء السوء ومجمل الضغوطات النفسية والمجتمعية التي تؤدي به إلى الانحراف أو العودة إلى الإجرام.

من بين المشاكل الأسرية التي قد تواجه النزلاء هي الطلاق، فقد تطالب بعض الزوجات من أزواجهن الخلع أو الطلاق فور دخول الزوج السجن أو العكس فور دخول الزوجة السجن،وهذا ما يسمى "**بالمشكلة الأسرية**" وهي ظاهرة اجتماعية أبدية، وان اختلفت درجة حدتها، فلا يوجد مجتمع يخلو من مشاكل أسرية، كما لا يوجد فترة من حياة الزوجة تخلو من أزمات التفكك...وهي شكل مرضي يصيب الأداء الاجتماعي ينتج عنه اثر سيئ في الفرد كعضو في الأسرة، أو في الأسرة ككل"[15]

وبغياب احد الوالدين ينحرف أفراد الأسرة ويتركون مقاعد الدراسة، بحثا عن عمل لإعالة أسرهم في ظل غياب التوجيه والتكفل النفسي و الاجتماعي بأسرة النزيل، بل قد يذهب المجتمع إلى اعتبار هذه الأسرة مجرمة مما ينعكس سلبا على نفسية أفرادها بل يوصمون "**بوصمة عار**" لا ذنب لهم فيها ولكنهم اجبروا على التعايش معها (أولاد المحبوس، أو أولاد القاتل أو السارق.....)

5-2-2 عدم تقبل المجتمع للنزيل المفرج عنه:

[15] حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع الأسرة، مرجع سبق ذكره، ص ص87-89

يواجه النزيل المفرج عنه مشكلة عدم تقبل المجتمع له، ابتداء من المجتمع الخاص وهو الأسرة وأفراد الحي الذي يقطنه وكذلك الأصدقاء فلا يجد منه القبول ، بل يتطور الأمر إلى التحذير منه نتيجة ما قام به أو سبب دخوله السجن، أما المجتمع العام فهو سائر عموم الناس ويتمثل ذلك في طبيعة التعامل الذي يتلقاه منهم حين معرفتهم عنه بأنه خريج السجون، وهذه المعاملة تنعكس سلبا على نفسية النزيل المفرج عنه، وقد تدعوه إلى العودة إلى الإجرام مجددا.

كما أن للنزيل المفرج عنه مشكل أخر مع علاقته بأصدقائه، ونمط هذه العلاقة والمعاملة تختلف من مفرج عنه إلى آخر، فمنهم من بقيت علاقته بأصدقائه كما كانت ، والبعض الآخر اضمحلت وتلاشت، ونحن نعلم انه حتى تنجح أي علاقة لابد من تحقيق التوافق والرضا والتقبل المتبادل بين طرفي هذه العلاقة هذا ما جاء في تصريحات المبحوثين:

الحالة رقم: (17) "صاحبك جيبك، لصاحبات كانوا بكري انا ماعندي حتى صاحبة ككنت فالحبس ولا مين خرجت حتى جواريني غير كفكيف، ما صبت حتى وحدة في كتافي، والله ماغير المعاملة برك، الوحدة من الشوفة تاعها تعرفيها يلا تبغيك ولا لاالناس ماماترحمش ..."

"صديقك هو ما في جيبك، ليس لي صديقات سواء عندما كنت في السجن او بعد الافراج عني، لم اجد اية صديقة تساندني او تساعدني حتى جيراني، والله انا اعاملهن فقط من نظرة الأشخاص اليك تلاحظين من يحبك ومن ينبذك الناس لا يرحمون.....

وفي تصريح الحالة رقم(01): "علاقتي مع صحابي وجيراني ومع قاع الناس عادية كالبارح كاليوم، كانوا يبعثولي حواج مع الدار مين خرجت من المؤسسة جاو عندي ودروك رانا نخدموا مع بعضنا بعض فالليل البحر، ومع العشية نتلاقاو ونجمعوا نلعبو الدمينو،وكون تخصني حاجة ما يبخلوش عليا...."

(علاقتي مع أصدقائي وجيراني والناس علاقة عادية عندما كنت في السجن وبعد الإفراج عني، كانوا يبعثون لي الحاجيات مع زوجتي وعند خروجي من مؤسسة إعادة التربية، حضروا عندي وألان إنا اعمل معهم في الصيد البحري ليلا وفي المساء نلتقي مع بعضنا البعض نلعبوا لعبة النرد، وإذا ما احتجت يوما إلى شيء فلا يبخلون عليا.....)

(نستنتج من خلال تصريحات المبحوثين أن علاقة النزيل المفرج عنه مع أصدقائه، من جهة هي علاقة حسنة تتجلى في علاقة الصداقة الجيرة والزمالة وتضامن المجتمع ككل، وهكذا فالنزيل المفرج عنه يشكل علاقة متكاملة ومتجانسة مع أصدقائه وجيرانه والمجتمع، تهدف إلى إدماجه في الحياة الاجتماعية، لما لها من تأثير إيجابي على نفسيته وهنا يكمن دور ومحبة الناس و الأصدقاء "**الصديق وقت الضيق**"، "**اختار الجار قبل الدار**" ومن جهة أخرى يتعرض النزيل المفرج عنه من قبل أصدقائه أو جيرانها والمجتمع للاتهام المبطن والصريح بالإجرام، وهذا ما يقود النزيل المفرج عنه للعزلة النفسية والاجتماعية بل يولد له عقدة نفسية، تدعوه للاغتراب وبردة فعل معادية للمجتمع، حتى أن بعض من الناس المقربين للنزيل المفرج عنه رغم كونهم ينتمون إلى فئة المثقفين، إلا أنهم ينظرون إليه نظرة احتقار ونفور وعلى انه مجرم وهذا ما يعوق علاقة الصداقة أو الجورة أو علاقة الإنسان بأخيه الإنسان.

إن النزيل المفرج عنه يتطبع في الغالب بخصائص المجتمع الخاص أو ما يسمى بمجتمع السجن، ليكتسب الثقافة الفرعية باعتبار إن **الثقافة** كما عرفها **تايلور**:" هي ذلك الكل المركب من المعارف والعقائد والفتى والأخلاق والقانون والأعراف وكل ما اكتسبه الإنسان بوصفه عضوا في مجتمع ما"

كما أن احدث التعريفات ذلك الذي يعتبر" الثقافة ذلك الجزء من البيئة الذي صنعه الإنسان"[16]

هذا وتتكون الثقافة الفرعية لأية جماعة من مجموع القيم الخاصة والمعايير المحددة التي توضح وتفسر الأحداث الخاصة بها، وتحدد الطرق المناسبة لتحقيق هذه الأهداف بمعنى أن القيم والمعايير السائدة في أي جماعة توحد أعضاءها وتنظم سلوكهم وتميز طريقتهم الخاصة بهم في الحياة، ويترتب عن ذلك أن يكون سلوك أفراد كل جماعة مخالفا لسلوك الجماعة الأخرى التي لها ثقافة فرعية خاصة بها لاختلاف الثقافة العامة التي لها جوانبها المتمثلة في تلك القيم والمعايير العامة للمجتمع، ذلك لان ما يعتقد الأفراد انه حق وصواب أو العكس يؤثر في سلوكهم بدرجة كبيرة.

كذلك كشفت البحوث عن وجود اختلافات وفرو قات واضحة في البناءات المعيارية للثقافات الفرعية التي تتضمن أشخاصا ينتمون إلى جماعات غير مختلفة وطبقات اجتماعية ومهن متباينة أو مناطق متفرقة وغير متماثلة، ونقصد هنا بالثقافة الفرعية بين النزلاء المحبوسين الذين تختلف الجنح أو الجرائم التي ارتكبوها، أو بمعنى أخر الثقافة الفرعية بين عصابات الأشرار وتكوين جماعة المنحرفين والمجرمين التي يتمثل سلوكها في السرقة والتعدي على ملك الغير والضرب ومدمني المخدرات والكحول والشواذ جنسيا.

[16] علي عبد الرزاق جلبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة المصرية، الإسكندرية، 1989، ص65

وغالبا ما يكون لهذه الأفكار طابع السلبية، وبعد عملية الإفراج عنه، يواجه النزيل المفرج عنه عالما جديدا فهو في نظر الآخرين مجرم سابق، بل لدى أغلبية أفراد المجتمع، الذين يرفضون التعامل معه خاصة إذا كان متهما في قضايا الشرف أو القتل، مما يجعله مرفوضا خاصة إذا ما تعلق الأمر بالزواج باعتبار الزواج علاقة بين أسرتين وليست بين زوجين فقط .

كما لاحظنا من خلال هذه الدراسة أن المجتمع يتعامل بحذر مع فئة النزلاء المفرج عنهم إن لم نقل أن المعاملة قد تنعدم في بعض الحالات، في المقابل هناك من يعاملهم معاملة حسنة باعتبار ما حصل لهم هو عبرة وتوبة جعلته يرجع إلى الطريق الصواب المستقيم، منجد من يحتضنه و يعزز هذه التوبة بتوظيفه عنده أو مساعدته على الحصول على عمل ما، إضافة إلى تزويجه هذا بشعورهم اتجاهه بصدق النية في التوبة وانه تطهر من الذنب بعد إيقاع العقوبة عليه، كما جاء في :

حديث النبي صلى الله عليه وسلم:" مَنْ أَذْنَبَ في الدنيا ذنبا، فعوقب به فالله اعدل من أن يثني عقوبته على عبده، ومن أذنب ذنبا في الدنيا فستر الله عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه". رواه الإمام احمد، كما أن الشر غير متأصل فيه وان غير قابل للتعديل والإصلاح.

5-2-3 توظيف النزيل المفرج عنه:

بعد عملية الإفراج يصطدم النزيل المفرج عنه بنظرة الرفض، النفور وعدم الثقة من قبل المجتمع، فلا يوافق على تشغيله وإمداده بيد المساعدة في الحصول على وظيفة ما، وهي من أولى الأولويات من جهة لتلبية حاجيات أسرته، ومن جهة أخرى لرد الاعتبار لشخصه كفرد فاعل وفعال في المجتمع له إحساس بروح المسؤولية، إلا أن فكرة عدم تقبل المجتمع له تقف كحاجز أمام إدماجه المهني في المجتمع، وعدم عمله أو في الاحتفاظ به أو العثور له على مهنة يسترزق منها، دون أن ننسى وثيقة السوابق العدلية التي تجعل من السجن مصاحبا للنزيل المفرج عنه، ونحن نعلم أن التفاعل بين أفراد المجتمع باختلاف خصائصه يقترن برموز ولا يتم بمعزل عن اللغة والأفكار والمعاني والصور الذهنية ، أي أن كل فعل لا يمكن إدراكه إلا إذا كان رمزا وله اسم و رقم و شكل وبالتالي قابل للإدراك، وهنا نجد أن التفاعلية الرمزية تنطلق من الوحدات الصغرى لفهم الوحدات الكبرى فتبدأ بفهم الأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، فالنزيل المفرج عنه يتفاعل مع الناس والمجتمع سواء عن طريق العمل أو الكلام أو السلوكات أو الأرقام ، وبالتالي حسب التفاعلية الرمزية فان أفعاله الثابتة داخل الجماعة تمثل نسقا لان لها بنية، بل نسق من الأدوار التي تقوم على أساس ما يتوقع كل فرد من الآخرين القيام به سواء أكان إيجابيا أو سلبيا

وبالتالي فأفراد المجتمع في تعاملهم مع النزيل المفرج عنه يستوعبون و يتوقعون منه ما هو سلبي وهذه النظرة أو صورة النزيل المفرج عنه تعيق عملية إصلاحه، ضف إلى ذلك عدم وجود تكفل نفسي ومساعدات اجتماعية ورعاية لاحقة وهذا ما يولد نوعا من التمايز الذي لا يساعد على تحقيق التكيف والاندماج الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم.

" إن النظرة الوظيفية عند "**اميل دوركايم**" ترى ان تكرار السلوك الاجتماعي واستمراره في المجتمع يعني أن له وظيفته التي يقوم بها، لتحقيق بقاء المجتمع والحفاظ على توازنه، ولهذا فلا بد أن تكون للجريمة وظيفتها في ضوء النظرة الوظيفية، حتى انه لابد أن يكون لها إسهام في مساعدة المجتمع على أن يؤدي وظائفه أداء سليما...ولو اتبعنا إميل دوركايم لا اتضح لنا ما تقوم به الجريمة من وظائف، أنها تمكن المجتمع من إدراك السلوك المباح الذي يقره هذا المجتمع، هنا تقوم الجريمة بوضع الحدود وإيضاحها بين ما هو مباح من السلوك وما هو محضور منه"[17]

ونحن لا نشجع على ارتكاب الجريمة ولا كننا نقول لولا الجريمة وغيرها من الانحرافات لما وجدت مؤسسات الضبط الاجتماعي، وقد ساعدت دراسات "**اميل دوركايم**" عن الجريمة في حدوث تطور عميق في فهم مدلول الجريمة وفي تحديد الإطار السوسيولوجي المصاحب لها وأصبح الإجرام في أصوله ليس سوى مفهوم اجتماعي أكثر منه مفهوم قانوني أو سيكولوجي.

"إن تقسيم العمل في المجتمع هو من الدعائم الأساسية التي يرتكز عليها المنظور الدوركايمي الوظيفي لتحقيق التكامل والتضامن بين الأنظمة الاجتماعية المختلفة في المجتمعات المعاصرة، حيث انه نتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي والصناعي، وتراكم العلوم والمعارف وتعقد العمل وزيادة التخصصات كان لابد من توزيع إمكانات الأفراد وما يرتبط بها من أدوات وعلاقات وتوقعات بين أعضاء المجتمع حتى يمكن انجاز العمل وتحقيق أهداف المجتمع، أي أن تقسيم العمل في المجتمع يعتبر واحدا من الرسائل الضرورية والملحة في المجتمعات الحديثة على أفضل وجه لتحقيق التكامل والتضامن بين أجزاء وأفراد المجتمع"[18]، وعليه فانه من حقوق النزيل المفرج عنه، العمل لتحقيق ذاته أولا ولتلبية حاجيات أسرته وأهله ثانيا.

[17] محمد عارف، المجتمع بنظرة وظيفية، الكتاب الأول، مكتبة الأنجلومصرية، 1981، ص41

[18] عدلي أبو طاحون، النظريات الاجتماعية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص119-120

نتائج عامة للبحث :

من خلال دراستنا الميدانية التي قمنا بها توصلنا إلى أن المبحوثين وانطلاقا من تصريحاتهم عبروا عن صعوبة التكيف والاندماج داخل السجن، حيث استخلصنا أن النزيل المحبوس سرعان ما يتشرب خصائص وصفات المؤسسة العقابية حيث يمكن القول بوجود "**سوسيولوجية السجن**" أو"**الثقافة الفرعية لمجتمع السجن**".

اجمع أغلبية النزلاء المفرج عنهم على أن مؤسسة إعادة التربية، ليست بمؤسسة عقابية بقدر ما هي مؤسسة إصلاحية وعلاجية تسعى إلى تقرير الجانب الاجتماعي لدى نزلائها داخلها وخارجها.

كما واجه أغلبية المبحوثين صعوبات في الحصول على عمل او في الاحتفاظ به، لان السجن يضل مصاحبا للنزيل للمفرج عنه، من خلال وثيقة السوابق العدلية، هذا رغم حصوله على شهادات تعليمية وتكوينية من مؤسسة إعادة التربية على عكس ذلك هناك من النزلاء المفرج عنهم من استفادوا منها وجسدوها على ارض الواقع.

لقد أفاد أغلبية المبحوثين أنهم استفادوا من أنظمة الاحتباس وهي أنظمة قائمة على الثقة يخضع لها النزيل المحبوس خارج مؤسسة إعادة التربية وهي نظام الورشات الخارجية، نظام الحرية النصفية، إجازة الخروج ونظام الإفراج المشروط، التوقيف المؤقت لتنفيذ العقوبة وكذا الصوار الالكتروني.

استفادة أغلبية المبحوثين من التعليم بمختلف مستوياته، محو الأمية،إثبات المستوى،شهادة التعليم المتوسط، شهادة البكالوريا، وحتى إتمام تعليمهم العالي الجامعي والحصول على شهادة ليسانس و الماستر أثناء تنفيذهم العقوبة أو بعد الإفراج عنهم.

أكد أغلبية النزلاء المفرج عنهم على أن ظروف الاحتباس قد تغيرت للأحسن، من خلال تقديم له فرص عمل داخل المؤسسة وخارجها مقابل تقاضي اجر على عمله، لتحسسه على انه فرد من أفراد المجتمع.

وعليه نخلص إلى أن مؤسسة إعادة التربية تقوم بدور كبير في تفعيل النزلاء المفرج عنهم، من خلال ما تقدمه لهم من برامج تعليمية ونشاطات ترفيهية التي بوسعها أن تساعدهم على عملية الاندماج والتكيف في المجتمع.

الفصل الثاني: عملية إدماج السجناء

تمهيد

1. إعادة الإدماج الاجتماعي للنزلاء المحبوسين

2. دور مؤسسة إعادة التربية في إعادة الإدماج الاجتماعي للنزلاء المحبوسين.

3. دور مؤسسة إعادة التربية في إصلاح النزلاء المحبوسين.

4. حقوق و واجبات النزلاء المحبوسين.

5. دور مؤسسة إعادة التربية في إعادة الادماج الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم.

خلاصة الفصل الثاني

خاتمة عامة

خاتمة عامة

من خلال بحثنا هذا وعلى ضوء الدراسة الميدانية والمقابلات التي أجريت لواقع النزلاء المفرج عنهم في المجتمع، ودور مؤسسة إعادة التربية في تفعيلهم وادماجهم، من خلال ما تقدمه لهم من إصلاحات وبرامج تعليمية تثقيفية وحتى تكوينية، ونشاطات ترفيهية، وانطلاقا من الملاحظات والنتائج المتوصل اليها، تظَّهر لناما مدى فعالية هذه البرامج و الدور الإيجابي والكبير الذي تقوم به مؤسسة إعادة التربية في إدماج النزلاء المحبوسين والمفرج عنهم داخلها وخارجها .

فهناك تباين بين النزلاء المفرج عنهم، فمنهم من يندمج بطريقة سلسة في المجتمع سواء مع افرده او حتى في الحصول على عمل، مستخدما شهادات التعليم اوشهادات التكوين المهني والتمهين التي تحصل عليها اثناء تمضيته للعقوبة، ومنهم من يجد صعوبة وعوائق تقف أمام تكيفه وإندماجه، فصورته لا تلقى القبول والرضا وإنما عكس ذلك، بل هو خريج السجون، فصحيفة السوابق العدلية تقف امامه خاصة في مجال التوظيف مما يدفه الى العودة الى الركاب الجريمة وبالتالي العودة اى السجن (مؤسسة إعادة التربية).

ففي المجتمع الجزائري توفر الدولة إصلاحات واليات، فلا يخلو تشريع من تشريعات القضائية والعقابية من فقراته، كقانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، وبرامج الرعاية اللاحقة للنزلاء المفرج عنهم، وعلى ضوء ما تقدم نقترح بعض **التوصيات** :

- العمل على تغيير نظرة المجتمع الى النزلاء المفرج عنهم باستغلال كافة الإمكانيات المتاحة من وسائل الاعلام المختلفة والتوعية، وتحسيس المجتمع المدني بالدور المنوط به لتجسيد هذه الثقافة في الميدان.

- متابعة ومراقبة النزلاء المفرج عنهم لفترة معلومة، بغية التأكد من استقامتهم واندماجهم في المجتمع.

- العمل على عدم الاشتراط التلقائي لصحيفة السوابق العدلية في التوظيف .

- تمكين النزلاء المفرج عنهم من الاستفادة من البرامج الوطنية للتشغيل كباقي افراد المجتمع.

- تحسين وتفعيل الاتفاقيات المبرمة بين قطاع السجون والقطاعات المختلفة من اجل إعادة إدماج النزلاء المفرج عنهم و إعطاءهم فرصة في العمل ووقايتهم من الرجوع إلى ارتكاب الجريمة.

- تشجيع إنشاء المراكز والجمعيات ذات الصلة بإعادة إدماج النزلاء المفرج عنهم.

- تنظيم أبواب مفتوحة للتعريف بمؤسسات إعادة التربية وبأهدافها وكذا للبحث العلمي ودراسات المتخصصين لدراسة مجتمع السجن والسجين في الجزائر.

قائمة المراجع

- **المعاجم والموسوعات:**

-فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، سلسلة قواميس المنار، دار مدني

1-د،عبد الحميد محمد الهامشي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى، 1994.

2-محمد سيد فهمي، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والعقاب، دار الكتب والوثائق القومية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012 .

3- الأستاذ، احمد فتحي فهمي، العقوبة في الفقه الإسلامي، مكتبة دار المعرفة، القاهرة،1961.

4-مصطفى العوجي، التاهيل الاجتماعي في المؤسسات العقابية، بحسون للنشر والتوزيع، بيروت، 1993.

5-د، مصطفى نشاط، السجن والسجناء، نماذج من تاريخ المغرب الوسيط، مكتبة طريق العلم، المغرب، 2012 .

6-مصطفى العوجي، دروس في العلم الجنائي لتصدي للجريمة، مؤسسة نوفل بيروت لبنان،1980 .

7-محمود حسين، مقدمة الرعاية الاجتماعية، مكتبة القاهرة، ط 2 ، 1990.

8-د، قادري عبد العزيز، حقوق الانسان في القانون الدولي والعلاقات الدولية المحتويات والاليات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ط 6،الجزائر، 2008.

9-د، عدلي أبو طاحون، النظريات الاجتماعية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

10-د، إسحاق إبراهيم منصور، موجز في علم الاجرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية،1991

11-عبد الرحمن بن محمد، واقع رعاية السجناء المفرج عنهم، مركز الدراسات والبحوث الاكادمية نايف العربية الامنيةنالرياضن1997

12-عمار بحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث وطرق اعداد البحوث، الديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط 3 ،2001

13-د، السيد رمضان، سلسلة دراسات وقضايا التربية الخاصة والتاهيل(4) رعاية وتأهيل المسجونين(الجريمة والانحراف)، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2011.

14-د، علي عبد القادر القهوجي، علم الاجرام وعلم العقاب، الدارالجامعية بالإسكندرية، 1995 .

15-د، علي عبد الرازق حلبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة المصرية، الإسكندرية، مصر، 1989 .

16-حسين عبد الرحمن محمد العيسوي، علم النفس التربية والاجتماع، دار الراتب الجامعية، 1999.

17-د، محمد عارف، المجتمع بنظرة وظيفية، الكتاب الأول، مكتبة الانجلو مصرية، 1981 .

18-حسن الملحم، التفكير العلمي والمنهجية،دار النهضة العربية،بيروت،1983

19-محمد سلامة غباري، رعاية الفئات الخاصة في المحيط الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،2003

- **مذكرات ورسائل جامعية:**

1-انال منال،أنظمة تكييف العقوبة واليات تجسيدها في التشريع الجزائري، مذكرة متممة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية،جامعة الحاج لخضر،2011 2010

2-نوري عمار،دورالقيادة فب إدارة العمل التطوعي الجمعوي،رسالة ماجستير في تنمية الموارد البشرية، 2009 2010،

المؤتمرات:

1-المؤتمر الأول للأمم المتحدة لمكافحة الجريمة ومعاملة السجناء،1955

2-المؤتمر الثاني للأمم المتحدة لمكافحة الجريمة ومعاملة السجناء،1960

- **المجلات:**

1-المديرية العامة لادارة السجون،رسالة الادماج،العدد الأول مارس 2005

2-المديرية العامة لادارة السجون، رسالة الادماج،العددالثاني اوت 2005

- **كتب باللغة الفرنسية:**

1. FOUCAUT Michal, Surveiller et punir, naissance de la prison Gallimard, Paris, 1975
2. COFMANE : Asiles de Minuit, Paris, 1968
3. DURKEHEIM E, les règles de la méthode sociologique, PUF, Paris, 1956
4. DURKHEIM E,la division du travail social, Alcan
5. Sous le Haut Patronage de Sou Exéllence Monsieur le Republique Conférence Nationale Sur la Reforme de la Justice Palais des Nations Clib des Pins (28, 29) Mars, 2005

الملاحق

دليل المقابلة:

المحور الأول : البيانات الشخصية للمبحوث:

1) **الجنس:** ذكر ☐ انثى ☐

2) **السن:**

3) **المستوى التعليمي:** محو الامية ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4) **الحالة المدنية:** اعزب(ة) ☐ متزوج(ة) ☐ مطلق(ة) ☐ ارمل(ة) ☐

5) **المهنة:**

المحور الثاني: أسباب دخولك السجن والواقع المعاش داخل المؤسسة:

1) التهمة:

2) سنة دخولك السجن:

3) مدة تنفيذ العقوبة:

4) ما نوع المؤسسة العقابية التي امضيت فيها مدة العقوبة؟

5) هل هذه المرة الأولى التي تدخل فيها السجن ؟ في حالة الإجابة ب:لا، كم من مرة دخلت السجن؟

6) كيف كانت عملية تكيفك واندماجك داخل السجن؟ ما هي اهم الصعوبات والمشاكل التي واجهتك؟ وما هي العقوبة التي تلقيتها نتيجة ذلك؟

7) كيف كانت علاقتك مع موظفي السجن؟

8) كيف كانت علاقتك مع النزلاء المحبوسن؟

9) كيف تتصل بالإدارة او مدير المؤسسة؟

10) هل هناك ممثل عن النزلاء المحبوسين في المؤسسة؟

11) كيف تبلغ لكم التعليمات او الأوامر؟

12) كم مرة يزورك الاهل (الاسرة) في الشهر؟ وهل استفدت من الزيارة المباشرة للاهل في المؤسسة؟

المحول الثالث: اهم البرامج والأنشطة التي تقدمها المؤسسة للنزلاء المحبوسين:

1) ما هو العمل الذي كان موكلا اليك داخل المؤسسة؟
2) هل استفدت من البرامج التعليمية؟ في أي مستوى تعليمي؟ وهل نجحت؟ في حالة الإجابة بنعم ماهي الشهادة المتحصل عليها؟
3) هل استفدت من برامج التكوين المهني والتمهين؟ ما هو التخصص؟
4) ماهي اهم النشاطات والهوايات التي مارستها في المؤسسة؟
5) هل تلقيت رعاية صحية في المؤسسة ؟
6) هل تلقيت تهذيبا دينيا وخلقيا في المؤسسة؟ استفدت منه؟
7) هل استفدت من أنظمة إعادة الإدماج؟ في حالة الإجابة بنعم ماهو النظام الذي استفدت منه؟

المحور الرابع: اسئلة حول عملية الافراج :

1) كيف كانت نفسيتك قبل الافراج عنك؟ هل تعرضت لصدمة الافراج؟ في حالة الإجابة بنعم، هل تلقيت مساعدة من قبل الاخصائيين النفسانيين او الاجتماعيين ؟
2) هل قدمت لك الشهادات المتحصل عليها سواء في التعليم او التكوين، اثناء عملية الافراج عنك ام بعدها؟
3) هل قدمت لك مساعدات من قبل المؤسسة بعد الافراج عنك؟ ما هي هذه المساعدات اذكرها؟
4) كيف تنظر الى مؤسسة إعادة التربية، هل هي مؤسسة عقابية ام مؤسسة لاعادة التربية والادماج؟ ولماذا؟

المحور الخامس: حول واقع النزلاء المفرج عنهم في ظل ما تقدمه مؤسسة إعادة التربية من برامج واصلاحات:

1) كيف استقبلتك الاسرة بعد الافراج عنك؟ ،في حالة الإجابة باللامبالات اذكر(ي) لماذا؟
2) كيف استقبلك الاصديقاء والجيران؟ ، في حالة الإجابة باللامبالات اذكر(ي) لماذا؟ كيف تقيم(ي) نظرة المجتمع اليك بعد الافراج عنك؟ لماذا؟ هل استفدت من البرامج التي تلقيتها داخل مؤسسة إعادة التربية، فيتجسيدها على ارض الواقع؟ كيف ذلك؟
3) هل وجدت صعوبة في الحصول على عمل؟ في حالة الإجابة ب نعم اذكر ما هي اهم الصعوبات التي واجهتك؟
4) هل تلقيت مساعدات في اطار الرعاية اللاحقة(من قبل جمعيات اومراكزالمساعدة..) بعد الافراج عنك؟
5) هل انت مستعد للدخول مرة أخرى الى السجن؟ لماذا؟
6) كيف تقيم دور مؤسسة إعادة التربية في إعادة الادماج الاجتماعي للنزلاء بصفة عامة(النزلاء المحبوسين والمفرج عنهم)؟
7) هل انت راض(ية) عن هذا الماضي؟لماذا؟

ملحق 01 : جدول يمثل معطيات المقابلات

	الجنس	السن	المستوى التعليمي	الحالة المدنية	السكن	سنة دخولك السجن	التهمة:	مدة العقوبة	التعليم ، تكوين مهني في مؤسسة إعادة التربية:	المهنة
01	ذكر	39	السنة الأولى متوسط	متزوج	حوش	2016	التعدي على شخص	عامين	تعليم و تكوين خباز	خباز
02	ذكر	19	ألسنة الرابعة متوسط	أعزب	فيلا	2018	حمل السلاح الابيض	ستة اشهر	تعليم (حصوله على شهادة التعليم المتوسط)	عمل حر
03	ذكر	45	السنة الأولى متوسط	متزوج	حوش	2015	السرقة	ستة سنوات	تعليم وتكوين في النجارة	نجار
04	ذكر	38	السنة الخامسة ابتدائي	متزوج	فيلا	2017	التعدي على شخص	عامين	تعليم وتكوين في البستنة	فلاح
05	انثى	47	ابتدائي السنة الثانية	متزوجة	شقة	1988	التستر على دفن رضيعتها	عامين	تعليم	ماكثة بالبيت
06	ذكر	31	السنة الرابعة متوسط	أعزب	شقة	2012	بيع اللحوم الفاسدة	عامين	تعليم(الحصول على شهادة التعليم المتوسط) وتكوين كهربائي	جزار

07	انثى	55	/	ارملة	شقة	1999	القتل العمدي	20 سنة	تعليم	/
08	ذكر	28	السنة الرابعة ابتدائي	أعزب	قرية	2016	المتاجرة بالكحول والسرقة	خمس سنوات	تعليم	عامل بسيط
09	ذكر	37	متوسط	أعزب	حوش	1998	الهجرة الغير شرعية	عامين	تعليم وتكوين في النجارة	عامل بسيط
10	ذكر	39	السنة الثالثة ثانوي	مطلق	شقة	2007	التزوير	12 سنة	تعليم وتكوين حداد	عمل حر
11	ذكر	41	مستوى جامعي	متزوج	شقة	2017	الرشوة	عام	/	تاجر
12	ذكر	44	مستوى جامعي	مطلق	فيلا		عدم تسديد نفقة الأولاد	عام	تعليم	موظف في شركةخاصة
13	ذكر	22	السنة الثانية ثانوي	أعزب	شقة	2018	اغتصاب	عامين	تعليم(حصوله على شهادة البكالوري	عامل حر

14	انثى	28	السنة الأولى ثانوي	عزباء	حوش	2013	المتاجرة بالمخذرات	سبع سنوات	تعليم وتكوين في الخياطة	منظفة
15	ذكر	45	ماجستير في الغة الفرنسية	متزوج	فيلا	2010	التحرش الجنسي	عامين	/	موظف في شركة خاصة
16	ذكر	55	ليسانس في الحقوق	متزوج	فيلا	2007	قضايا فساد	خمس سنوات	/	/
17	انثى	45	محو الامية	مطلقة	شقة	2005	المتاجرة بالمخذرات	10 سنوات	تعلم وتكوين في الخياطة والكروشي	عاملة نظافة
18	انثى	39	السنة الثالثة متوسط	عزباء	حوش	2000	الدعارة	اربع سنوات	تعليم	عمل حر
19	ذكر	37	السنة الثالثة ابتدائي	ارمل	قرية	2010	سرقة أملاك الدولة	7 سنوات	تعليم وتكوين في النجارة	تاجر
20	ذكر	45	مستوى جامعي	متزوج	سكن ريفي	1994	القتل	20 سنة	تعليم	تاجر

ملحق 02 : جدول يوضح عدد المستفيدين من نظام إجازة الخروج من ستة 2005 إلى ديسمبر 2014

السنة	عدد المستفيدين
2005	414
2006	3234
2007	3389
2008	3918
2009	1872
2010	4019
2011	9457
2012	6894
2013	5438
ديسمبر 2014	4119

ملحق 02 : جدول يوضح عدد المستفيدين من نظام الإفراج المشروط من سنة 2005 إلى ديسمبر 2014

السنة	عدد المستفيدين
2005	943
2006	2964
2007	2711
2008	2539
2009	1408
2010	1305
2011	1631
2012	1159
2013	964
ديسمبر 2014	1481

ملحق 03 : جدول يوضح عدد المستفيدين من الدروس التعليمية في المؤسسة العقابية :

السنوات	عدد المستفيدين من الدروس التعليمية داخل المؤسسات العقابية
2006 -2005	6791
2007 -2006	11454
2008 -2007	15740
2009 -2008	20694
2010 -2009	23746
2011 -2010	24892
2012 -2011	25442
2013 -2012	29154
2014 -2013	37840